جودة حياة الطالب الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية، دراسة على عينة من طلاب جامعة المجمعة

د.ابراهيم بن عبدالله الحسينان

أستاذ علم النفس التربوي المساعد بجامعة المجمعة

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى المكونات العاملية لمفهوم جودة حياة الطالب الجامعية لدى طلاب وطالبات جامعة المجمعة، وكذا التعرف إلى مستوى جودة حياة الطالب الجامعية، والفروق في جودة حياة الطالب الجامعية وأبعادها المختلفة والتي ترجع إلى اختلاف الجنس، والتحصيل والمستوى الدراسي، وكذا التخصص. وقد بلغت عينة الدراسة (٢٢٨) طالبٍ وطالبةٍ من الكليات النظرية والكليات العلمية في الجامعة، وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ البناء العاملي لجودة حياة الطالب الجامعية ينتظم في مكونين هما: جودة الحياة الذاتية، وجودة إدارة الذات. وأنّ مستوى جودة حياة الطالب فوق المتوسط في الدرجة الكلية وكذلك في أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية. كما أبرزت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية، وأبعاده المختلفة ، والتي ترجع إلى اختلاف الجنس فيما عدا بُعدين هما جودة الحياة الدينية، وجودة الحياة الاجتماعية، وكانت الفروق فيهما لصالح الإناث. كما أبرزت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الكلية فيما عدا بُعدًا واحدًا هو جودة الحياة الأكاديمية وكان لصالح طلاب الكليات العلمية. بينما وجدت الدراسة فروقًا دالة في الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف التحصيل الدراسي(منخفض/مرتفع) لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل، ويستثنى من ذلك أبعاد: التخطيط، والرضا عن الحياة، وجودة الحياة الدينية، وجودة الحياة الاجتماعية. كما وجدت الدراسة فروقًا دالة إحصائية في الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف المستوى الأكاديمي(الأدنى/ الأعلى) وكان لصالح الطلاب في المستويات الأعلى ، فيما عدا بُعدين هما: جودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة الأكاديمية.

The Quality of University Students' Life in Relation to Demographic Variables (An Investigation Based on Students' Samples at Majmaah University)

By Dr. Ibrahim Abdulah Alhusaynan

Assistant Professor of Educational Psychology, Majmaah University

The main objectives of this study are threefold; (i) to pinpoint the factors that govern university students' life quality, (ii) to identify the level of the university students' life quality, (iii) and to determine differences, if

any, between students due to various dimensions as: gender, academic achievement, field of study, and academic level. A life quality measure was designed and tested on a sample of 228 students of Majmaah university, who are studying in different fields. The results revealed that the main components of the university students' life quality are: the quality of students' self-life and the quality of self-management. The level of the students' life quality at Majmaah University is above average, and this was the case for the different components of the students' life quality. There are no significant statistical differences between the mean scores of the students' life quality according to gender. However, there are differences in the students' quality life in respect of females, especially the quality of both religious and social life. There are no significant statistical differences between the mean scores of the students' life quality at Majmaah University in terms of field of study. However, there are differences in the quality of academic life of students, particularly the students who are studying in scientific fields. There are significant statistical differences between the mean scores of the students' life quality at Majmaah University based on different academic achievement and scores, specifically in respect of students with higher scores. However, the following dimensions have no effect on students' life quality: planning, life satisfaction, quality of religious life and quality social of life. There are significant statistical differences between the mean scores of the students' life quality at Majmaah University due to academic level, in respect of students in higher levels. However, the following dimensions have no effect on students' life quality - the quality of religious life, and the quality of academic life.

Keywords: Life quality, Majmaah University, self-management, academic life, social life

مقدمة الدراسة:

في الآونة الأخيرة من مراحل تطور علم النفس، بدأ التحول من التركيز على الجوانب المرضية من شخصية الإنسان، إلى تحديد الجوانب الإيجابية. وقد كان ذلك واضحًا بشكل جلي من خلال بزوغ فجر علم النفس الإيجابي، ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يهتم بالحياة الهادفة ذات المعنى، وبكيفية بناء حياة ذات طبيعة إيجابية للفرد؛ ولذلك يركّز هذا العلم على الدور المهم الذي يمكن أن تؤديه بعض المتغيرات الإيجابية من قبيل جودة الحياة والرضا عنها، وغيرها من المتغيرات في تفعيل نقاط القوة لدى الفرد.

ويذكر الغندور(١٩٩٩) أنّ علم النفس له السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة في جودة حياة الإنسان ، وقد يرجع ذلك لكون جودة الحياة عبارة عن الإدراك الذاتي لنوعية الحياة ؛ حتى إنّ تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل والعمل والتعليم ، يمثل في أحد مستوياته انعكاس مباشر لإدراك هذا الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات على هذا المستوى، والذي يتوقف بدرجة ما على مدى أهمية كل متغير من هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد ، وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة ، ويظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، والذي يؤثر بدوره في تعاملات الإنسان مع كافة المتغيرات الأخرى التي تدخل في نطاق تفاعلاته بما في ذلك أسلوبه في حل المشكلات ومواجهة المواقف الضاغطة .

ويُعد مفهوم الجودة "Quality" من المفاهيم الحديثة التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين في العديد من المجالات المختلفة، وقد جذب هذا المفهوم اهتمام العديد من الباحثين في العقدين الأخيرين، بخاصة في مجالات الصحة، والإعاقات، والخدمات الاجتماعية، والطب، والتربية، والذي يعبّر عن الدرجة التي يستمتع بها الفرد بالإمكانات المتاحة في حياته، وهذه الإمكانات هي نتيجة الفرص والحدود ، والتي تعكس التفاعل بين الفرد وعوامل بيئته؛ ليصبح من أهم الموضوعات في العقود الأخيرة (مصطفى ،٢٠٠٩).

ويرى الأشول(٢٠٠٥): أنّه نادرًا ما يحظى مفهوم ما بالتبني الواسع على مستوى الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي العام في حياتنا اليومية، وبهذه السرعة مثلما حدث لمفهوم جودة الحياة. غير أنّ مستخدمي هذا المفهوم لم يتفقوا بعد على مدى محدد لهذا المصطلح، وقد يعود ذلك لحداثة تناوله ، أو لاستخدامه في العديد من العلوم؛ لارتباطه بأكثر من مجال من مجالات الحياة.

وعلى الرغم من تعدد البحوث التي أجريت في البيئات الأجنبية عن جود الحياة ومكوناتها وأساليب قياسها وتنميتها ، والتي أخذت شكل البحوث الفردية وبحوث المشروعات التي تتناول مؤشرات جودة الحياة في العديد من الدول كتلك التي أجريت في دول الاتحاد الأوربي ، إلا أنّه على المستوى العربي ما زالت البحوث التي تناولت جودة الحياة من المنظور النفسي قليلة على الرغم من أهمية هذا الميدان؛ ولذلك تأتي هذه الدراسة في محاولة لسد هذه الثغرة من جهة، ومن جهة أخرى؛ لتواكب الدراسات الحديثة في مجال جودة الحياة(عبد الله،٢٠٠٨).كما إن تحقيق مستويات عالية من الجودة الإنتاجية كماً وكيفاً تقتضي جودة الأداء الإنساني ، أي لا بد أن يلازمها بناء الإنسان ؛ بمعنى جودة الانسان من داخله والتي تنعكس على انتاجيته وأدائه، والنجاح في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد المتزايد ، بحيث يتم تحويل كل ما لدى الفرد من معلومات واتجاهات وقيم ومعتقدات إلى سلوكيات تحقق فعاليته وشعوره بالرضا والتوافق والنجاح في الحياة في إطار ما يطلق عليه "جودة الحياة النفسية"(مشري ،٢٠١٤)

ويمثل التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي ، ليس لكونه آخر مراحل النظام التعليمي وحسب ، بل لما يقوم به من دور خطير في حياة الأمم ورفعة شأنها ، إذ إنّه يقوم بدور بارز في إعداد القوى العاملة بمختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية ، فالعنصر البشري هو أساس التخطيط والتنفيذ في جميع مؤسسات المجتمع. وتركز مؤسسات التعليم الجامعي على ثلاث ركائز : أعضاء هيئة التدريس ، والطلاب ، والمباني والتجهيزيات. ويعد تكيف الطالب وشعوره بالرضا والارتياح عن نوعية الحياة الجامعية أحد أهم مظاهر جودة الحياة للطالب الجامعي، والذي يفرض على الجامعة قياسه وتحقيقه من أجل تمكين الطالب من الأداء الجيد الذي ينعكس على إنتاجيته وتحصيله .كما إن مفهوم جودة الحياة يرتبط بأسلوب حياة الفرد ، وبما يقوم به من نشاطات وقدرات للتحكم فيما يدور حوله ومستقبله ،كما أن هناك العديد من المعوقات التي تمنع الفرد من الوصول إلى الإحساس بجودة الحياة ، منها ضغوط الحياة التي يواجهها الفرد ، والصراع الداخلي الذي يشعر به من جراء ضعف الإنجاز ، وعدم القدرة على التحكم ، وأكثر ما يحتاجه الطلاب هو القدرة على الإنجاز والتحصيل الدراسي ، ومواكبة المسيرة العلمية ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إحساسهم بجودة الحياة(إبراهيم و صديق،٢٠٠٦).

تحديد المشكلة :

من المتعارف عليه أن مفهوم جودة الحياة يتأثر بالمتغيرات الثقافية لكل مجتمع ؛ مما يجعل هناك فروقًا في التعريف بين الثقافات المختلفة لهذا المفهوم ، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أهمية البُعد الثقافي والقيمي في تحديد مؤشرات جودة الحياة في كل مجتمع (Schmidt & Power,2006 ; Lwasaki, 2007). ويشير روجرسون إلى أنّ جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد. فالعوامل البيئية تُعد من المحددات الرئيسة لإدراك الفرد لجودة الحياة. وهذا يبدو في تركيز كثير من الدراسات على جودة الحياة في بيئات محددة.(في: المالكي ، ٢٠١١) .وعلى هذا الأساس فإنّ أبعاد جودة الحياة في البيئة التعليمية تختلف عنها في بيئات أخرى ، وقد لاحظ الباحث ذلك من خلال استعراضه الأدب النفسي المتعلق بمفهوم جودة الحياة ، حيث إنّ هناك صعوبة في صياغة مفهوم واحد يمكن أن ينسحب على كل فرد ؛ و ذلك لأن مفهوم جودة الحياة نسبي ويختلف من فرد إلى آخر ، ومن بيئة إلى بيئة أخرى، وأنّ ما يهتم به الطبيب لا يماثل ما يهتم به الاقتصادي وكذلك التربوي . وعليه فإنّ دراسة هذا المفهوم داخل المؤسسات التعليمية يجب أن يركز على محددات وأبعاد معينة، وهو ما لم توضحه بعض الدراسات التي تناولت مفهوم جودة الحياة للطلاب داخل المؤسسات التعليمية. وعبر استعراض عدد من المقاييس التي اهتمت بقياس جودة الحياة للطالب ، يمكن أن نلحظ عليها عدم التعرض لمفهوم جودة حياة الطالب بصورة مباشرة ، واستخدم بدلًا من ذلك بدائل للمفهوم بشكل عام.

هذا وعلى الرغم من أهمية التعرف إلى جودة حياة الطالب الجامعي فإنّ الواقع يعكس قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، خصوصًا من حيث جانبه النفسي والذاتي ، والذي يعكس إحساس الطالب الخاص به تجاه حياته وجوانبها المختلفة داخل البيئة الجامعية . ومن الملاحظ أيضًا وبشكل محدد قلة الدراسات خصوصًا على المستوى المحلي، حيث لم يجد الباحث سوى دراسة واحدة فقط تناولت جودة الحياة للطالب الجامعي، وهي دراسة سليمان(٢٠١٠). ويبدو أن الدراسات التي استهدفت تحديد المكونات العاملية لجودة الحياة قليلة جدًّا ؛ على الرغم من أنّه وسيلة علمية؛ لتوضيح المفاهيم النفسية(عبدالله،٢٠٠٨؛ عبد المنعم توفيق،٢٠١٠).

وقد ظهر الاهتمام بدراسة جودة الحياة في الأوساط التعليمية عبر إجراء عدد من الدراسات التي تناولت هذا المفهوم وعلاقته بعدد من المتغيرات مثل : الجنس، والتحصيل الدراسي ، والتخصص ، والعمر ، والمستوى الدراسي ،كما في دراسة العادلي (٢٠٠٦)، ليندفورس وبيرنفسون

ولوندبيرج (٢٠٠٦) Lindfors ; Bernfsson and Lundberg،البهادلي وكاظم(٢٠٠٧)، سعيد حسن ، وسيف المحرزي ، ومحمد إبراهيم(٢٠٠٧)، الشربيني منصور (٢٠٠٧) ، صفاء عجاجه(٢٠٠٧)،أرنوط (٢٠٠٨)، ساكس وكرن(٢٠٠٨) Sacks and Kern، عبدالله(٢٠٠٨)،رجيعة(٢٠٠٩)، بنهان (٢٠١٠) ، سليمان (٢٠١٠)، محمد السيد(٢٠١٠) ، المالكي(٢٠١١)، السيد بخيت(٢٠١٢) ، الفرا و النواجحة (٢٠١٢) ،جميل وعبد الوهاب (٢٠١٢) ، وكذلك تم تناوله من حيث علاقته ببعض جوانب الشخصية كالفعالية الذاتية ، والاكتئاب والمعنى الشخصي ، والضغوط النفسية وإستراتيجيات مقاومتها، والذكاء الوجداني، والسعادة، والذكاء الروحي، والكمالية السوية، والرضا النفسي، والذكاءات المتعددة ،كما في دراسة سعيد حسن ، وسيف المحرزي ، ومحمد إبراهيم(٢٠٠٧)، صفاء عجاجه(٢٠٠٧)، هيجس (٢٠٠٧) Higgs،أرنوط (٢٠٠٨)،جيلسون وآخرون (٢٠٠٨) .Gillison, et al ، بنهان (٢٠١٠)، المالكي(٢٠١١)،جميل وعبدالوهاب (٢٠١٢). وعلى الرغم من هذا التناول لجودة الحياة في علاقته بتلك المتغيرات إلا أنّ نتائجها تبدو متناقضة وغير متسقة خصوصًا فيما يتعلق بعلاقته بالجنس، والتحصيل الدراسي، والتخصص، والمستوى الدراسي ؛ مما يبرر دراسة ذلك في محاولة لتحديد تلك العلاقة والتي يظهر أثر معرفتها في توجيه العمل الأكاديمي والإرشادي لطلاب الجامعة.

وإذ إنّ جامعة المجمعة من الجامعات الناشئة حديثًا، فقد تواجه بعضًا من المشكلات والصعوبات المختلفة، والتي قد تنعكس على رضا الطلاب، وسعادتهم، وجودة حياتهم؛ ومن ثم فإنّ تناول هذا الموضوع يعد جديرًا بالاهتمام والبحث.

أسئلة الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما طبيعة البناء العاملي لجودة حياة الطالب الجامعية لطلاب وطالبات جامعة المجمعة؟

٢- ما مستوى جودة حياة الطالب الجامعية لدى طلاب وطالبات جامعة المجمعة؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الجنس (ذكر/أنثى) ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الكلية (كلية نظرية /كلية علمية)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف التحصيل الدراسي (منخفض/مرتفع) ؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف المستوى الدراسي(الأدنى/ الأعلى) ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى المكونات العاملية لمفهوم جودة حياة الطالب الجامعية لدى طلاب وطالبات جامعة المجمعة ، وكذلك تحديد مستوياتهم على مقياس جودة حياة الطالب الجامعية المستخدم في الدراسة فضلًا عن معرفة الفروق في جودة حياة الطالب الجامعية وأبعادها المختلفة والتي ترجع إلى اختلاف الجنس ، والتحصيل الدراسي والمستوى الدراسي، والتخصص. كما تهدف الدراسة إلى بناء مقياس لجودة حياة الطالب الجامعية تتوافر فيه الخصائص السيكومترية المناسبة.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة على المستوى النظري فيما يلي:

١- إثراء المعرفة حول جودة الحياة لدى طلاب الجامعة عمومًا، وطلاب جامعة المجمعة خصوصًا.

٢- تبرز أهمية الدراسة عبر الشريحة العمرية التي تتناولها ، وهي المرحلة الجامعية التي تقابل مرحلة المراهقة المتأخرة ، فهي مرحلة لها أثر بالغ الأهمية على تكوين شخصية المراهق ، وفي هذا العمر يحدث استقرار للهوية ولها أثر بالغ في مستقبله ، ومن ثم يمكن دراسة متغيرات الدراسة بدرجة عالية من الثقة في النتائج.

٣- إنّ الجامعة كمؤسسة تربوية اجتماعية تسعى دائمًا إلى الاهتمام بالطالب الجامعي وتنمية حاجاته ورغباته ونشاطه الذاتي في المجالات المختلفة تحقيقًا لجودة حياته ، كما تهتم أيضًا وإلى

حد كبير بالجانب الأكاديمي للطلاب عن طريق زيادة المعرفة والمعلومات، ورفع المستوى التحصيلي، وتدريب الطالب على التفكير العلمي، وكل ذلك من شانه أن يكسب الطالب الجامعي مهارة فائقة في مواجهة مشكلات العصر .

وتتمثل أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في كونها ستسهم في:

١- توجيه أنظار المهتمين بالعملية التربوية إلى رعاية طلاب الجامعة بتصميم برامج إرشادية توجيهية نفسية مناسبة؛ لرفع مستوى جودة حياتهم على النحو الذي ينعكس على سلوكهم الدراسي الفعّال.

٢- يعتمد تحقيق معنى الجودة للطالب الجامعي على توقع الأفضل من أي طالب، والعمل على تحقيق التحسن المستمر لأدائه ، وذلك عبر ربط التعلم بالمجتمع، وربط العلم بالحياة، وتنمية كل جوانب شخصية المتعلم ، والاستفادة من كل طاقاته ، وإشباع رغباته وحاجاته ، وتبني المعلم لاتجاهات جديدة في التدريس والتقويم(حسانين،٢٠٠٩).كم تؤكد حسانين(٢٠٠٩) أنّ من أهم أهداف التعليم الجامعي التركيز على تحقيق مستوى جودة أفضل لحياة المتعلمين.

٣- إعداد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية تتوافر فيه الخصائص السيكومترية المناسبة ، ويمكن استخدامه في دراسات مستقبلية .

مصطلحات الدراسة :

١- جودة الحياة : يوجد كثير من التعريفات لهذا المفهوم، ولكن الباحث يتبنى تعريف منسي وكاظم(٢٠١٠) نظرًا لتوافقه مع أهداف الدراسة ، حيث يعرفان جودة الحياة :بأنها مدى شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته عبر نوعية البيئة التي يعيش فيها ، والخدمات التي تُقدّم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية ، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه (ص ، ٦٥).

ويعرّف الباحث جودة الحياة للطالب الجامعي : بأنها مجموعة تقييمات الطالب لجوانب حياته المختلفة، والتي تتضمن إدراكه لصحته العامة ، ورضاه عن حياته وعلاقاته الأسرية والاجتماعية، ونجاحه الأكاديمي، وشعوره بالسعادة أثناء ممارساته الدينية، واستمتاعه بشغل أوقات فراغه من خلال المنظومة الثقافية والقيمية التي يعيش فيها بما يتسق مع أهدافه للوصول إلى الكفاءة المطلوبة في حياته ، ويتضمن الأبعاد الآتية :

أ- جودة التخطيط للمستقبل: وتعني : إدراك الطالب لقدرته على التخطيط لمستقبله وفق احتياجاته الحالية والمستقبلية ، وقدرته على مواجهة المشكلات وحلها.

ب- جودة الكفاءة الذاتية : وتعني :إدراك الطالب لقدرته الشخصية من خلال إنجاز الأداء ، وتنوع الخبرات البديلة التي يمر بها، واقتناعه بقدراته على إنجاز المهام بنجاح .

ج-الرضا عن الحياة : ويعني: إدراك الطالب برغبته في الحياة بكل ما فيها، وقناعته بما لديه ، وإقباله على الحياة بحب وتفاؤل وحماس ، ويرى أنّ الحياة لها معنى وقيمة عنده فضلًا عن تمتعه بحالة نفسية جيدة .

د- جودة الحياة الدينية : وتعني: إدراك الطالب بأنّه يتمسك بعقيدته ، ويلتزم بتعاليم دينه، وشعوره بالسعادة والطمأنينة أثناء تأدية الشعائر الدينية، والسعي إلى فعل الخيرات .

هـ-جودة العلاقات الاجتماعية : وتعني: إدراك الطالب برضاه عن تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين، واستمتاعه بالوقت الذي يقضيه معهم، ورضاه عن أصدقائه لأنّهم مصدر للثقة، والحب ، والانسجام، والمساندة، والسعادة .

و- جودة العلاقات الأسرية : وتعني : إدراك الطالب بأنّه يتمتع بحياة أسرية مترابطة ومستقرة يسودها الحب ، والود ، والتفاهم ، والثقة، والمساندة، والشعور بالسعادة، وحرصه على التواجد في المنزل الذي يتوافر فيه التوافق الأسري، والتفاعل الاجتماعي بين أفراده.

ز- جودة الصحة النفسية : وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن حالته النفسية، أو التوافق مع المرض ، والشعور بالسعادة والرضا .

ح-جودة الحياة الأكاديمية : ويعني : إدراك الطالب برضاه عن دراسته ، وعن مستواه التحصيلي، وبما وصل إليه في التعليم، وسعادته أثناء تواجده في الكلية مع زملائه ، وعلاقته بأساتذته، ورضاه عن ما يحققه من أهداف ، ورضاه عن الخدمات المختلفة التي تقدمها الكلية .

ط-شغل أوقات الفراغ : ويعني : إدراك الطالب بسعادته عند ممارسته لهواياته وشغل أوقات فراغه بممارسة الأنشطة المختلفة بما يعود عليه بالنفع .(منسي وكاظم،٢٠١٠ ؛ محمود والجمالي ،٢٠١٠).

ويمكن تعريف جودة حياة الطالب الجامعية إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عبر إجابته على فقرات مقياس جودة حياة الطالب الجامعية المعدة؛ لتحقيق أهداف الدراسة.

حدود الدراسة :

تتحدد بما يلي :

الحدود الموضوعية : تتحدد الدراسة في ضوء أبعاد جودة الحياة للطالب الجامعي، والتي تم قياسها في الدراسة باستخدام مقياس جودة حياة الطالب الجامعية الذي أعده الباحث .

الحدود المكانية : جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ .

كما تتحدد الدراسة بعينة من الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة المجمعة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

جودة الحياة : المفهوم والتصورات والنماذج المفسرة:-

إنّ تعريف جودة الحياة ليس مهمة سهلة؛ نظرًا لما يحمله من جوانب متعددة ومتفاعلة بعضها مع البعض الآخر. وعلى الرغم من أنّ هذا المفهوم "جودة الحياة" أصبح مألوفًا في الأوساط العلمية، إلا أنّ مستخدميه لم يتفقوا بعد على معنى محدد له، ولعل السبب في ذلك حداثة المفهوم على مستوى التناول العلمي، أو أنّ هذا المفهوم يتم تناوله بأشكال متنوعة تعكس تنوّع التخصصات العلمية التي تستخدمه وتخضعه للبحث والدراسة، فالمتخصصون في المجالات العلمية المختلفة عدّوا دراسة هذا المفهوم مفهومًا خاصًّا بمجالهم، وعرّفوه من وجهة نظرهم المتخصصة.

وعادةً ما يتم تعريف جودة الحياة في ضوء بعدين رئيسين لكل منهما مؤشرات معينة ، وهما البُعد الموضوعي، والبُعد الذاتي ،إلا أنّ غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبُعد الموضوعي لجودة الحياة . ويتضمن البُعد الموضوعي لجودة الحياة مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل الأكاديمية، ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية، والاقتصادية، وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية ، والتعليم، ومع ذلك أظهرت نتائج البحوث أنّ التركيز على المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة لا يسهم إلا في جزء صغير من التباين الكلي لجودة الحياة.(Diener, Suh, Lucas, and Smith, 1999)

وتُعد منظمة اليونسكو جودة الحياة مفهوم شاملًا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي

للفرد عبر تحقيقه لذاته، وعلى ذلك فجودة الحياة لها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية (فيال مالكي،٢٠١١،ص٢٤٩).

وتشير ناهد صالح (١٩٩٠،ص٥٨)، والعارف بالله (١٩٩٩،ص٢٢) إلى أنّ المؤشرات الموضوعية بكل مظاهرها المادية القابلة للرصد والقياس لا تعد كافية للتعبير عن نوعية الحياة بمعناها الدقيق ،فالبحوث التي تركز على الجوانب الموضوعية لا تقدّم إلا القليل جدًّا فيما يتعلق بجودة الحياة أو نوعية الحياة المدركة بالنسبة للفرد .

ويرى جليمان وإيستربورك وفراى (٢٠٠٤) Gilman, Easterbrooks, and Frey أنّ تحليل نتائج الدراسات السابقة في مجال جودة الحياة يفضي إلى التأكيد على أنّ جودة الحياة بالمعنى الكلي أو العام تنتظم وفقًا لميكانيزمات داخلية، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة بما تتضمنه من التقرير الذاتي عن : الاتجاه نحو الحياة بصفة عامة ، تصورات وإدراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل فيه ،ونوعية ومستوى طموحاته. وسرعان ما انتشر هذا التوجه في مجال أدبيات الإرشاد والتأهيل النفسي . بينما يشير فريكي وجنسن ورسنك وستوك (١٩٩٧) Vreeke, Janssen, Resnick, and Stolk إلى أنّ "وجود المعايير والقيم الخارجية لا يكون لها معنى إلا في سياق ما تمثّله من أهمية وقيمة بالنسبة للفرد نفسه ، بمعنى آخر أنّ المؤشرات الخارجية لجودة الحياة لا قيمة لها ولا أهمية في ذاتها ،بل تكتسب أهميتها عبر إدراك الفرد وتقييمه لها".

ويعرّف ستيوارت براون (٢٠٠٠،ص٣٥) Stewart-Brown جودة الحياة ،بأنها حالة داخلية تشير إلى تمتع الشخص بتوازن المشاعر ،وتمتعه بالحيوية والإقبال على الحياة البهيجة ، والشعور بالسعادة والثقة بالنفس، والاهتمام بالآخرين، والوضوح مع النفس ومع الآخرين .

ويعرفها منسي وكاظم (٢٠١٠،ص٦٥) بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة، ورقي الخدمات التي تقدّم له في المجالات الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والنفسية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

بينما يعرّف الفرا والنواجحة (٢٠١٢،ص٤٥)جودة الحياة بأنّها حالة إيجابية يشعر خلالها الفرد بالصفاء، والهدوء، والطمأنينة، والبهجة، والارتياح والرضا، وحسن الحالة الصحية، والنفسية ،وتقبل وفهم الذات كما هي، والتوافق والتفاعل الأكاديمي والاجتماعي.

ويُعد تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) أشهر وأبرز التعاريف في هذا المجال، والذي يشتمل على المضامين العامة لمفهوم جودة الحياة، إذ ينظر فيه إلى جودة الحياة بوصفها " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته ، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإنّ جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته" .

وبذلك فمنظمة الصحة العالمية تعد جودة الحياة مفهوم واسع يؤثر بطريقة معقدة في الصحة الجسمية للفرد، والحالة النفسية ،والروحية ،والعلاقات الاجتماعية، وعلاقتها بمظاهر الاستقرار البيئي؛ ولذلك وضعوا أنموذجًا لجودة الحياة يتكون من ستة مجالات هي: (الصحة الجسمية ، السعادة النفسية ، مستوى الاستقلالية ، العلاقات الاجتماعية، البيئة والمعتقدات الشخصية / الدينية / الروحية) في النسخة الكاملة . أما النسخة المختصرة ، فهي في (الصحة الجسمية ، السعادة النفسية التي تشتمل على الروحانية ، العلاقات الاجتماعية، الدينية) (WHOQOL Group, 1995)

ويرى فاركوهار (١٩٩٥) Farquhar أنّ تعريفات جودة الحياة تقع في واحد من ثلاثة أنماط أساسية لتعريف جودة الحياة هي :

١- تعريفات عامة وواسعة.
٢- تعريفات تقسّم المصطلح إلى سلسلة من الأجزاء والعناصر والمكونات والأبعاد.
٣- تعريفات تركز فقط على واحد أو اثنين من الأجزاء المكونة التي تم تحديدها في النمط الثاني من التعريفات.

ويكمن توضيح كل نمط من هذه التعريفات وخصائصه في الجدول التالي :

جدول(١) الأنماط الأساسية لتعريفات جودة الحياة

م	النمط	الوصف
١	التعريفات العامة	هي الأكثر شيوعًا ، وعمومية ، وترى عادة أنّ مصطلح جودة الحياة يتكون من عدد من العناصر والمكونات القليلة، وتتضمن عادة أفكارًا عن الرضا والسعادة/ عدم السعادة
٢	تعريفات المكونات أو العناصر، وتنقسم هذه التعريفات إلى نوعين هما: أ. غير محددة بالبحث ب. محددة بالبحث	تقسم جودة الحياة إلى سلسلة من العناصر والأبعاد/المجالات، وتحدد الخصائص الجوهرية لأي مقياس لجودة الحياة.
		أ.تحدد عدد من الأبعاد لجودة الحياة العامة، وقد لا يكون من الضروري أن تكشف عن جميع الأبعاد الممكنة.
		ب.تكشف عن أبعاد محددة لجودة الحياة ترتبط بأهداف البحث.
٣	تعريفات موجهة(مركزة). وتنقسم إلى: أ. صريحة وواضحةexplicit ب. ضمنيةimplicit	تشير فقط إلى واحد أو عدد صغير من أبعاد جودة الحياة.
		أ.تركز على عدد صغير من أبعاد جودة الحياة التي تُعد أساسية لجودة الحياة ولكنّها واضحة.
		ب.تركز على واحد أو اثنين من تعريف جودة الحياة الواسع، ولكنّها ضمنية، دون أن توضح ذلك
٤	التعريفات المترابطة/ الجامعة	تعريفات عامة (مثل: النوع الأول) ولكنّها ذات أبعاد محددة (مثل: النمط الثاني)

(Farquhar,1995، في:أرنوط،٢٠٠٨ ، ص٣٣٤)

ويرى الباحث أنّ جودة الحياة هي انعكاس لحالة الرضا والسعادة والطمأنينة والراحة النفسية، والتي تنتظم في إدراكات الفرد حول قدراته في إشباع حاجاته المختلفة عبر ثراء البيئة، ورقي الخدمات التي تقدّم له، في المجالات الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والنفسية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه. ويمكن للفرد أن يعبّر عنها عبر تقريره الذاتي في المؤشرات السلوكية الدالة على ذلك.

جدول(٢) نماذج جودة الحياة من منظور نيلفير وآخرون(٢٠٠٣)

م	الأنموذج	الوصف
١	**الأنموذج التصوري (النموذج المفاهيمي)**	أنموذج يحدد الخصائص والأبعاد الأساسية لجودة الحياة، ويعد أقل النماذج تصورًا.
٢	**الهيكل التصوري(الإطار المفاهيمي)**	أنموذج يصف ويفسر ويتنبأ بطبيعة العلاقة بين أبعاد وعناصر جودة الحياة.
٣	**الإطار النظري**	أنموذج يتضمن بناء العناصر وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر داخل نظرية تفسر تلك العلاقات. ويعد أكثر النماذج تطويراً.

(Taillefer, et, al.,2003)

النماذج المفسرة لجودة الحياة :

يشير تيلفير وآخرون(٢٠٠٣) إلى أنّ هناك ثلاثة أنواع من النماذج لجودة الحياة ، تتضح من خلال الجدول رقم (٢) أعلاه.

واقترح إيفانس(١٩٩٤) Evans أنموذجًا بنى على الوجهة التكاملية للأطر النظرية ، حيث يتضمن خصائص الشخصية(تقدير الذات ، التفاؤل ، العصابية ، الانبساطية) وهي خصائص نابعة من الداخل ، وتشتمل على الأبعاد المعرفية والانفعالية . والهناء الشخصي يتضمن :(الانفعال الإيجابي أو السلبي ويكون داخلي المصدر ، ومكون انفعالي ، والرضا العام عن الحياة ويكون داخلي المصدر ، ومكون معرفي). ومحصلة جودة الحياة (جودة الحياة السلوكية، وتكون خارجية المصدر ومكون معرفي ، وجودة الحياة المتصلة بالصحة وتكون داخلية، أو خارجية المصدر ، وتمثل الجوانب المعرفية والوجدانية).

وقدم فينوهوفن(٢٠٠٠،ص ٦-٨) Veenhoven أنموذجًا من أربعة مفاهيم هي كما يلي:

١- فرص الحياة Life Chance وتنقسم إلى بعدين (أ) Livability (الجودة في البيئة الخارجية outer qualities) وهي تشير إلى الظروف البيئية الجيدة ، وغالبًا مصطلح جودة الحياة والهناء يستخدمان بهذا المعنى المحدد . (ب) Life-ability (الجودة المنبثقة من الداخل وهي تشير إلى البيئة الداخلية للفرد من إمكانات وقدرات تعده المشكلة الحياتية بطريقة أفضل ، وجودة الحياة والهناء يستخدمان للإشارة إلى معنى محدد من قبل الأخصائيين والأطباء النفسيين .

٢- نتائج الحياة Life result وتنقسم إلى قسمين (أ) الفائدة أو المنفعة Utility of life (الجودة في البيئة الخارجية) وهي تشير إلى جودة الحياة من خلال المحصلة، ويمكن الحكم عليها في ضوء قيم الفرد والبيئة، أي استغلال البيئة الخارجية ، وهي تمثل رؤية الحياة على أنّها جيدة أكثر من كونها كذلك. (ب) تقويم أو تقدير الحياة (الجودة المنبثقة من الداخل) ويشير إلى جودة الحياة كما يراها الفرد حيث التقدير الذاتي لها مثل الهناء الشخصي ، الرضا عن الحياة ، والسعادة.

وتعد تصورات فينتيجودت وآخرين (٢٠٠٣،ص ١٠٣٤-١٠٣٧) Ventegodt, et, al. من أهم التصورات التي طرحت؛ لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي والبعد الموضوعي، إذ إنّهم صاغوا ما يعرف بمتصل جودة الحياة quality-of-life spectrum وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنظرية التكاملية لجودة الحياة the integrative quality-of-life (IQOL) theory . ووفق هذا النموذج فإنّ جودة الحياة أو ما يطلق عليه حسب مضامين هذا التصور "جودة الحياة الوجودية Existential Quality of Life"وفقًا لرؤية فينتيجودت وآخرون (٢٠٠٣) تتضمن:

(أ) البعد الذاتي Subjective Quality of Life

ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: الهناء أو الرفاهية الشخصية، والإحساس بحسن الحال، الرضا عن الحياة، السعادة، معنى الحياة.

(ب) البعد الموضوعي Objective Quality of Life :

ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في: عوامل موضوعية أو خارجية (مثل: المعايير الثقافية، إشباع الاحتياجات، تحقيق الإمكانيات، السلامة البدنية).

فالهناء والمعايير الثقافية تكون مرتبطة بالقدرة الخارجية؛ للتكيف مع الثقافة ، أما الرضا عن الحياة ، وإنجاز الحاجات ترتبط إلى حد ما بجوانب أعمق ، والسعادة وإدراك الإمكانات الحياتية تتضمن وجودنا بطريقة أكثر عمقًا .

(ج) الوجهة البيولوجية التي تشير إلى وجودنا البشري، وتبني جودة الحياة في إطار التناغم بين البيئة التي تحياها وما يتم بعمق داخلنا.

وفي الأنموذج الذي قدمه ستلز و ونز(٢٠٠٢) Steel and Ones ، حاولا أن يفصلا فيه بين الأبعاد الفرعية لكل من البُعد الذاتي والبُعد الموضوعي لجودة الحياة، ففيما يتعلق بالبُعد الذاتي نجد أنّ ستلز و ونز يقدمان أنموذجًا نظريًا يربط بين جودة الحياة من المنظور الذاتي، وفكرة السعادة والرضا عن الحياة والوصول في نهاية الأمر إلى ما يعرف بالوجود الذاتي الأفضل. ويوضح الأنموذج محددات جودة الحياة المرتكزة على التقييم الذاتي لهذه الجودة، ويلحظ أن جودة الحياة من المنظور الذاتي (وليس الموضوعي أو الواقعي) دالة لتفاعل ثلاثة محددات تأخذ ترتيبًا معينًا من حيث درجة التأثير وهي على النحو التالي:

(١) **المحددات من الرتبة الأولى**:(طبيعة الشخصية من حيث المكونات والخصائص). وتتضمن بعدين رئيسين هما:

(أ) الانبساطية في مقابل الانطوائية.

(ب) العصابية في مقابل الاتزان الانفعالي.

(٢) **المحددات من الرتبة الثانية**: المرشحات الداخلية الخاصة بالفرد، وتتضمن مجموعة من الأبعاد الشخصية مثل:

(أ) وجهة الضبط أو مركز التحكم.

(ب) تقدير الذات.

(ت) التفاؤل في مقابل التشاؤم.

(٣) **المحددات من الرتبة الثالثة**: المدخلات الخبرية (البيئية) وتتضمن كافة المكونات والأبعاد البيئية سواء المادية، أم الاجتماعية، وما تتضمنه من مصادر إشباع ومساندة.

وجودة الحياة في التحليل النهائي تصور أو صورة ذاتية للحياة الشخصية التي يود الفرد أن يعيشها، وبالتالي تختلف من فرد إلى آخر. وتتأسس رؤيتنا لمعنى الجودة على الطريقة التي نترجم بها عددًا من الأبعاد الأساسية إلى أهداف وتوقعات ملموسة أو عيانية ذات طابع مادي يمكن قياسه وملاحظته، وبالتالي السعي النشط إلى تحقيقها.

وقد سعت الدراسات العلمية على تقصي مفهوم جودة الحياة وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية والاكاديمية والديموجرافية ، حيث هدفت دراسة العادلي (٢٠٠٦) إلى معرفة مستوى إحساس طلاب كلية التربية بالرس تاق بجودة الحياة، ومعرفة طبيعة الفروق في متغيري الجنس والتخصص الدراسي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٥١) طالبًا و (١٤٧) طالبة ، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أنّ مستوى إحساس جميع أفراد العينة بجودة الحياة يفوق المتوسط النظري للمقياس الأمر الذي يعكس مستوى مرتفع من الإحساس بجودة الحياة لديهم، كما أوضحت النتائج أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًّا في جودة الحياة بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وفروقًا دالة إحصائيًّا في التخصص الأكاديمي.

وقام ليندفورس,وآخرون (٢٠٠٦) .Lindfors, et, alبدراسة الفروق بين الجنسين في جودة الحياة، وتكوّنت العينة من(١٣٣٨) فرداً بواقع(٥٩٥) من الذكور، و(٧٤٣) من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين(٣٢-٥٨) عامًا من العاملين بالسويد. وكشفت نتائجها عن وجود فروق بين الجنسين بعد السيطرة على البيئة والحياة الهادفة، والاستقلالية لصالح الذكور، وعلى بعد العلاقات الاجتماعية لصالح الإناث، وعدم وجود فرص على بعد التطور الشخصي.

وفي دراسة قام بها البهادلي وكاظم(٢٠٠٧) هدفت إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، حيث بلغت عينة الدراسة ٤٠٠ طالبٍ وطالبةٍ بواقع (١٨٢ من ليبيا ، و٢١٨ من عمان). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ مستوى جودة الحياة كان مرتفعًا في بعدين من أبعاد الجودة هما : جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة ، ومتوسط في بعدين ، هما : جودة الصحة العامة ، وجودة شغل وقت الفراغ ، ومنخفض في بعدين هما : جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي. كما أشارت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائيًّا في متغير البلد ، والنوع. وقد كان الذكور أعلى في جودة الصحة العامة، وجودة العواطف ، وجودة شغل وقت الفراغ وإدارته.

وفي الدراسة التي قام بها كل من سعيد حسن ، وسيف المحرزي ، ومحمد إبراهيم(٢٠٠٧) لدراسة جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية وإستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وتكوّنت عينة الدراسة من(١٨٣) طالبٍ وطالبة من طلاب جامعة السلطان قابوس. ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أنّ مستوى جودة الحياة مرتفع إلى حد ما لدى طلاب

الجامعة. كما خرجت الدراسة بوجود اختلاف في مستوى أبعاد جودة الحياة. وكان من بين النتائج كذلك وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى جودة الحياة بين الجنسين لصالح الذكور، وفروقاً ذات دلالة إحصائيًّا بين طلاب الكليات الإنسانية والكليات العلمية لصالح طلاب الكليات العلمية.

وهدفت دراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) إلى تحديد الفروق بين النوع، والتخصص، والسن كل على حدة في أبعاد مقياس جودة الحياة، وفحص الفروق بين منخفضي ومرتفعي جودة الحياة في متغيرات الدراسة، وتحديد العلاقات الارتباطية بين أبعاد مقياس جودة الحياة وأبعاد متغيرات الدراسة. ومدي إسهام هذه المتغيرات في تفسير مقياس جودة الحياة، وقد أجريت الدراسة علي عينة بلغ قوامها (٤٠٣) طالبٍ وطالبة من طلاب كلية التربية بالعريش –جامعة قناة السويس من السنة الثانية إلي الرابعة، في القسمين العلمي والأدبي، وبلغ عدد الطلاب في السنة الثانية (١١٥)، و في السنة الثالثة (١٢٣)، وفي السنة الرابعة (١٦٥) . وتم تطبيق عدد من أدوات الدراسة ،وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها :

١- وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات مجموعتي الطلاب الإناث والذكور في أبعاد مقياس جودة الحياة :علاقات إيجابية مع الأسرة، علاقات إيجابية مع الآخرين، الرضا الأكاديمي، والدرجة الكُلية .

٢- وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات مجموعتي طلاب القسم العلمي، والقسم الأدبي في أبعاد مقياس جودة الحياة :الدقة والاستمتاع بالحياة، والرضا الأكاديمي، والدرجة الكُلية.

٣- وجود فروق دالة إحصائيًّا بين درجات مجموعات الطلاب تبعاً لاختلاف أعمارهم الزمنية في بُعدي الرضا عن الحياة، وعلاقات إيجابية مع الآخرين.

٤ – تباين الإسهامات النسبية لأبعاد متغيرات الدراسة في أبعاد مقياس جودة الحياة، وكذلك لأبعاد متغيرات الدراسة في الدرجة الكُلية لمقياس جودة الحياة.

وأجرت صفاء عجاجه(٢٠٠٧) دراسة تناولت الأنموذج السببي للعلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة، وقد تكوّنت العينة من(٦٦٣) طالب وطالبة، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لجودة الحياة، وعدم وجود فروق دالة بين طلاب الفرقة الأولى والرابعة في جودة الحياة.(في: المالكي،٢٠١١).

وتناولت دراسة هيجس (٢٠٠٧) Higgs السعادة كمنبئ لجودة الحياة لدى عينة من الراشدين في جنوب أفريقيا بلغت (٣٥٠٠) فردٍ، طبق عليهم قائمة جودة الحياة اليومية (EQOLI) ومقياس آخر للسعادة، وقد أظهر التحليل العاملي أنّ جودة الحياة تتشبع بعامل عام واحد في جميع الأبعاد.

وكانت دراسة أرنوط (٢٠٠٨) بهدف معرفة العلاقة بين الذكاء الروحي وجودة الحياة على عينة مكونة من (١٦٣) فرد من موظفي بعض الدوائر الحكومية بمحافظة الشرقية في مصر، وكان من بين نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور والإناث في جودة الحياة لصالح الإناث

وبحث جيلسون وآخرون (٢٠٠٨) .Gillison, et al التغييرات في جودة الحياة والحاجة إلى الرضا النفسي بعد الانتقال إلى المدرسة الثانوية ، وتكوّنت العينة من (٦٣) طالبًا ، وتوصّلت النتائج إلى تسجيل تحسن في جودة الحياة ، كما أسفرت النتائج عن أن الدعم لتلبية الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال من شأنه أن يوفر الطريق الأكثر نجاحًا؛ لتعزيز جودة الطالب للانتقال إلى المدارس العليا . وتشير هذه الدراسة إلى أنّ جودة الحياة تتأثر بانتقال الطلاب إلى المراحل التعليمية الأعلى.

ووازن ساكس وكرن(٢٠٠٨) Sacks and Kern جودة الحياة لدى المراهقين المضطربين انفعاليًّا وسلوكيًّا والمراهقين العاديين في متغيرات جودة الحياة، وشملت العينة(١١٥) مراهقٍ من المضطربين، و(١٢١) من المراهقين العاديين، واستخدم الباحثان مقياس لجودة الحياة من إعدادهما، وقد أظهرت نتائج الدراسة انخفاض مستوى الإحساس بجودة الحياة لدى المراهقين المضطربين انفعاليًّا وسلوكيًّا موازنة بالمراهقين العاديين، كما أظهرت الدراسة وجود فروق في بعض أبعاد جودة الحياة وفقًا للنوع(ذكور- إناث) ، والعمر، والفروق لصالح الذكور والأكبر سنًّا من المراهقين العاديين.

وفي دراسة عبد الله(٢٠٠٨) التي استهدفت فحص البناء العاملي لجودة الحياة في البيئة العربية، وأثر متغير النوع ، والحالة الاجتماعية ، والحالة المهنية، والعمر والتفاعل بينها على درجات جودة الحياة، وتكوّنت عينة الدراسة من (٣٧٣) طالبٍ وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية، وكلية الآداب، والعلوم الإنسانية، والدبلوم العام في التربية، والدبلوم العالي في التوجيه والإرشاد التربوي ، والدبلوم العالي في التربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيز، وكان من بين نتائج الدراسة وجود عامل عام واحد تنتظم عليه أبعاد جودة الحياة السبعة، ومن النتائج وجود تأثير للنوع(ذكور، إناث)

على درجة بعض أبعاد جودة الحياة لدى الراشدين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتزوجين وغير المتزوجين ، ومتوسطات درجات العاملين وغير العاملين من الطلاب في إدراك جودة الحياة بأبعادها المختلفة. كما خرجت الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير العمر في بعض أبعاد جودة الحياة.

وتناولت دراسة يجرس ولي (٢٠٠٨) Yu, Grace and Lee جودة الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب الكوريين بلغت (٢٢٨) طالبٍ في الجامعة ، طبّق عليهم مقياس جودة الحياة الجامعية ، وقد أسفرت النتائج عن وجود عدة عوامل ذات أثر قوي على جودة الحياة لدى طلاب الجامعة منها الخدمات التربوية ، والإدارية ، والعلاقات السائدة ، والتسهيلات المقدمة أثناء الدراسة.

و أجرى رجيعة(٢٠٠٩) دراسة بهدف الكشف عن الفروق بين الطلاب(مرتفعي- منخفضي) الذكاء في التحصيل الأكاديمي، وإدراك جودة الحياة النفسية، والكشف عن الفروق بين الطلاب في الذكاء الاجتماعي وإدراك جودة الحياة النفسية باختلاف النوع والتخصص الأكاديمي، وتكوّنت عينة الدراسة من (٤٥١) من طلاب كلية التربية بالسويس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي في التحصيل الأكاديمي، بينما وجدت فروق لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي في إدراك جودة الحياة النفسية، كما أسفرت نتائج الدراسة عن تأثير الجنس على إدراك جودة الحياة النفسية، بينما لم يكن هناك تأثير للذكاء الاجتماعي على إدراك جودة الحياة النفسية، ولم يكن هناك تأثير للتخصص الأكاديمي، أو للتفاعل بين الذكاء، والتخصص الأكاديمي .

وهدفت دراسة بنهان (٢٠١٠) إلى تحديد أثر الفروق في النوع، والتخصص، كل على حدة في أبعاد مقياس جودة الحياة، وتحديد العلاقة الارتباطية بين أبعاد مقياس جودة الحياة وكل من أبعاد مقاييس: الذكاء الانفعالي، والكمالية السوية، وكذلك تحديد الإسهام النسبي لمكونات الذكاء الانفعالي والكمالية السوية في التنبؤ بمستوى جودة الحياة لطلاب الجامعة الموهوبين، وتكوّنت عينة الدراسة من (٤٢) طالباً وطالبة من الموهوبين، من طلاب كلية التربية بالإسماعلية -جامعة قناة السويس- وقد تم اختيارهم في ضوء عدد من الخصائص المشتركة، وكان من بين نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي مجموعتي الإناث والذكور في مقياس جودة الحياة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي القسم العلمي والأدبي في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة.

وهدفت دراسة سليمان (٢٠١٠) إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في ضوء متغيري التخصص(إنساني،علمي) ، والتقدير الدراسي للطالب(جيد جدًّا فأكثر، جيد ، مقبول) ، وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة، وكل من دخل الأسرة الشهري ، وتطوير مقياس جودة الحياة وما يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة، ولتحقيق أهداف الدراسة طبّق مقياس جودة الحياة الذي يتكون من خمسة أبعاد على (٦٤٩) طالبٍ (٣١٩ أدبي ، ٣٣٠ علمي)، وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى أنّ مستوى جودة الحياة كان مرتفعًا في بعدين من أبعاد جودة الحياة هما : جودة الحياة الأسرية ، وجودة الحياة النفسية ، ومنخفض في بُعدين ، هما : جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت ، ومتوسط في بُعد جودة الصحة العامة ، كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائيًّا في متغير التخصص على جميع أبعاد جودة الحياة ما عدا بُعد جودة إدارة الوقت، لصالح التخصصات العلمية في أبعاد جودة الحياة التالية: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة الحياة النفسية ، وجودة التعليم ، بينما كان التأثير لصالح التخصصات الأدبية في بُعد جودة الصحة العامة. أما في متغير التقدير التراكمي، فكان التأثير دالًّا إحصائيًّا في بُعدين من أبعاد جودة الحياة هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم لصالح الطلاب الحاصلين على تقدير تراكمي أعلى.

وهدفت دراسة محمد السيد(٢٠١٠) إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة واتجاهات الطلبة نحو التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل بالأحساء، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث والصفوف الدراسية المختلفة في كل من جودة الحياة والاتجاهات نحو التربية الخاصة، وتكوّنت عينة الدراسة من (٢٧٢) طالبٍ وطالبة بقسم التربية الخاصة في كلية التربية جامعة الملك فيصل، طبّق عليهم مقياس جودة الحياة ، ومقياس الاتجاهات نحو التربية الخاصة(من إعداد الباحث)، وأسفرت بعض نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على كل من مقياسي جودة الحياة والاتجاهات نحو التربية الخاصة، كذلك لم توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الطلاب عينة الدراسة في الصفوف الدراسية المختلفة(الصف الدراسي الثاني، والثالث، والرابع) على كل من مقياسي جودة الحياة والاتجاه نحو التربية الخاصة فيما عدا بُعد العلاقات الاجتماعية على مقياس جودة الحياة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجودة فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات طلاب الصف الدراسي الثاني والرابع لصالح طلاب الصف الدراسي الرابع في هذا البُعد.

واستهدفت دراسة منسي وكاظم(٢٠١٠) تصميم مقياس لجودة الحياة لدى طلاب الجامعة، واشتمل المقياس على ستة محاور هي :جودة الصحة العامة، وجودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم، وجودة العواطف، وجودة الصحة النفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته، وتم تطبيق المقياس على (٢٢٠) طالبٍ وطالبة من مختلف كليات جامعة السلطان قابوس ، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وقد تم اشتقاق الميئنات كمعايير للدرجات الخام لكل محور من محاور المقياس، هذا وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات المتعلقة باستخدامات المقياس وفوائده .

وهدفت دراسة المالكي(٢٠١١) إلى استكشاف طبيعة وأبعاد العلاقة بين الاكتئاب والمعنى الشخصي من جهة، وجودة الحياة النفسية من جهة أخرى لدى طالبات كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات(المستوى الأكاديمي، العمر ، الحالة الاجتماعية)، وتكوّنت عينة الدراسة من (١٨٠) طالبة من كلية التربية من المستوى الأول والثامن. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين أبعاد الاكتئاب وجودة الحياة النفسية، كما أظهرت الدراسة تباينًا في طبيعة العلاقة بين أبعاد استبيان المعنى الشخصي للحياة، وأبعاد جودة الحياة النفسية، كما اتضح من خلال نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات الطالبات على مقياس جودة الحياة تبعاً لمتغير العمر، والمستوى الأكاديمي، والحالة الاجتماعية.

وقامت السيد بخيت(٢٠١٢) بدراسة استهدفت معرفة العلاقة بين جودة الحياة لدى طالبات الدبلوم بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بمستوى الرضا عنها، وتكوّنت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبة، وطبّقت الباحثة مقياس جودة الحياة من إعدادها، مقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي محمد الدسوقي(١٩٩٩)، وخرجت الدراسة بأنّ هناك فروقاً جزئية وذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة ترجع إلى التخصص.

وهدفت دراسة نجوين وسكولتز و ويستبورك (٢٠١٢) Nguyen; Shultz and Westbrook إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الجامعية وكلاً من الصلابة النفسية والدافعية للتعلم وإدراك القيمة الوظيفية لتخصص إدارة الأعمال، وتكونت العينة من١٠٢٤ طالباً من الطلاب الفتناميين المنتظمين في كلية إدارة الأعمال في فيتنام ، وخرجت الدراسة بأن الصلابة النفسية في التعلم والدافعية للتعلم لهما تأثير موجب على إدراك الطلاب لجودة الحياة الجامعية.

وهدفت دراسة الفرا والنواجحة (٢٠١٢) إلى التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي، لدى عينة مكونة من (٣٠٠) دارس من جامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية، وقام الباحثان بإعداد مقياسي الدراسة وهما: مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس جودة الحياة، وبيّنت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الوجداني، وجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التحصيل الأكاديمي المرتفع، ومتوسطات درجات التحصيل الأكاديمي المنخفض، في الذكاء الوجداني ، وجودة الحياة لصالح ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع.

وفي دراسة جميل وعبد الوهاب (٢٠١٢) والتي تكوّنت فيها عينة الدراسة من (٢٦٤) طالبٍ وطالبة والمقيدين بالصف الثاني الثانوي، واستخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة الأكاديمية، واختبار الذكاءات المتعددة، من إعداد الباحثين، وكان من بين نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث، لصالح الذكور ، وطلاب القسم العلمي وطلاب القسم الأدبي، لصالح طلاب القسم العلمي .

وفي الدراسة التي قام بها عبد المنعم توفيق(٢٠١٤) بهدف دراسة المكونات العاملية لمقياس نوعية الحياة لدى طلاب الجامعة ، وبلغ إجمالي العينة(٥٠٠) طالب وطالبة في المرحلة الجامعية من كليات مختلفة بواقع (٢٣٥)ذكر ، و(٢٦٥) أنثى بمدى عمري تراوح ما بين(١٩-٢١) عامًا. اقتصرت أدوات الدراسة على أداة واحدة هي مقياس كيومنز لجودة حياة الراشدين، وقد استطاعت الدراسة الوصول إلى المكونات العاملية لمقياس نوعية الحياة لدى طلاب الجامعة، وأسفر التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل لنوعية الحياة هي: عامل جودة الحياة الذاتية ، وعامل جودة الحياة الموضوعية، وعامل حسن المرام الانفعالي الموضوعي والجودة الذاتية للصحة والأمان.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد كثيرًا من الملاحظات المهمة التي تخدم توجه الدراسة الحاليّة، وهي على النحو التالي:

١. استخدمت معظم الدراسات عينة من طلاب الجامعة كما في (دراسة العادلي ،٢٠٠٦، والشربيني منصور، ٢٠٠٧، صفاء عجاجه، ٢٠٠٧، ودراسة عبد الله، ٢٠٠٨،ورجيعة ، ٢٠٠٩، وبنهان،٢٠١٠، وسليمان ٢٠١٠ ،ومحمد السيد، ٢٠١٠ ،ومنسي وكاظم ،٢٠١٠ ، والسيد

بخيت ، ٢٠١٢ ،والمالكي ،٢٠١١ ،والفرا والنواجحة ، ٢٠١٢) . وهذا يؤكد أهمية هذه الفئة، حيث تُمثّل المرحلة الجامعية مرحلة فاصلة في حياة الإنسان.

٢. تُعد الدراسات العاملية التي تستهدف دراسة البنية العاملية لجودة الحياة وفق توجه الدراسة الحالية نادرة ، ومن هذه الدراسات ، دراسة هيجس (٢٠٠٧) Higgs،ودراسة عبدالله(٢٠٠٨) ، ودراسة عبد المنعم توفيق(٢٠١٤)، وهذا ما يميّز الدراسة حيث تهدف إلى تحديد البناء العاملي لجودة حياة الطالب الجامعية .

٣. أظهرت بعض الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة تعود إلى اختلاف الجنس ومن تلك الدراسات ، دراسة عبد الله (٢٠٠٨) ،ودراسة بنهان (٢٠١٠)،ودراسة محمد السيد(٢٠١٠) ، بينما وجدت بعض الدراسات فروق دالة إحصائيًا ،ومن تلك الدراسات دراسة ليندفورس وبيرنفسون ولوندبيرج (٢٠٠٦) Lindfors ; Bernfsson and Lundberg والتي كانت فيها الفروق لصالح الذكور فيما عدا بُعد العلاقات الاجتماعية حيث كانت الفروق لصالح الإناث ، ودراسة البهادلي وكاظم (٢٠٠٧) ، ودراسة صفاء عجاجه (٢٠٠٧) ، ودراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) ، ودراسة سعيد حسن ، وسيف المحرزي، ومحمد ابراهيم (٢٠٠٧) والتي ظهرت فيها الفروق لصالح الذكور ،ودراسة أرنوط (٢٠٠٨) والتي ظهر فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الدرجة الكلية وجميع أبعاد جودة الحياة ، ودراسة ساكس وكرن (٢٠٠٨) Sacks and Kern ، ودراسة محمود والجمالي (٢٠١٠) والتي برزت فيها فروقًا دالة إحصائية في الدرجة الكلية لجودة الحياة لصالح الذكور ، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لدراسة جميل و عبد الوهاب (٢٠١٢).

٤. أظهرت بعض الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة تعود إلى اختلاف نوع الكلية ومن تلك الدراسات ، دراسة بنهان (٢٠١٠) ، ودراسة محمود والجمالي (٢٠١٠) . بينما وجدت دراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) فروقًا ذات دلالة إحصائية بين التخصصات ، وكذلك دراسة سعيد حسن ، وسيف المحرزي ، ومحمد إبراهيم (٢٠٠٧) والتي ظهر فيها فروقًا ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لصالح طلاب الكليات العلمية ، ودراسة سليمان (٢٠١٠) التي جاءت فيها الفروق دالة فيما عدا بُعد جودة إدارة الوقت، وكانت الفروق لصالح التخصصات العلمية فيما عدا بُعد جودة التعليم فكان لصالح طلاب التخصصات الأدبية ،

ودراسة السيد بخيت (٢٠١٢) والتي أبرزت فروقًا جزئية وذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة ترجع إلى التخصص . وكذلك دراسة جميل وعبد الوهاب (٢٠١٢).

٥. أظهرت بعض الدراسات وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة تعود لاختلاف التحصيل الدراسي (مرتفع / منخفض) ومن تلك الدراسات ، دراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) ، ودراسة محمود والجمالي (٢٠١٠) ، ودراسة الفرا والنواجحة (٢٠١٢) حيث كانت الفروق لصالح المتفوقين في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة . وكذلك دراسة سليمان (٢٠١٠) في بعدين هما جودة الحياة الأسرية وجودة التعليم حيث كانت الفروق لصالح مرتفعي التحصيل .

٦. أظهرت بعض الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائية في جودة الحياة تعود لاختلاف المستوى الاكاديمي (الأدنى / الأعلى) ومن تلك الدراسات ، دراسة صفاء عجاجه (٢٠٠٧) ، ودراسة محمد السيد (٢٠١٠) والتي لم يظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية (الثاني ، والثالث ، والرابع) فيما عدا بُعد العلاقات الاجتماعية والتي كانت فيه الفروق لصالح طلاب المستوى الأعلى وهو المستوى الرابع . ومن الدراسات التي وجدت فروقًا دالة إحصائيًّا دراسة المالكي(٢٠١١).

٧- يلحظ -من خلال ما سبق- أنّ هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة في كونها تجمع أهدافًا متنوعة؛ حيث تسعى إلى إيضاح البناء العاملي لجودة الحياة ، وفي نفس الوقت تبحث الفروق الإحصائية في جودة حياة الطالب الجامعية والتي تعود لكل من الجنس، والتحصيل، والتخصص، والمستوى الدراسي، بالإضافة إلى تحديد مستوى طلاب جامعة المجمعة على مقياس جودة حياة الطالب الجامعية.

فروض الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، تمّ صوغ فروض هذه الدراسة على النحو التالي :

١- تتشبع أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية على عامل كامن عام تنتظم حوله العوامل المشاهدة التسعة.

٢- مستوى جودة حياة الطالب الجامعية لدى طلاب وطالبات جامعة المجمعة متوسطة .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الجنس (ذكر / أنثى).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الكلية (كلية نظرية / كلية علمية).

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية، وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف التحصيل الدراسي (منخفض / مرتفع).

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية، وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف المستوى الدراسي (الأدنى/ الأعلى).

منهج الدراسة والإجراءات:

منهج الدراسة : استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة المنهج الوصفي، وذلك باستخدام إحدى طرقه وهي الطريقة الارتباطية، حيث تتناول هذه الطريقة دراسة العلاقة بين متغير معين ومتغير آخر أو أكثر (القرشي ،٢٠٠١).

مجتمع الدراسة : جميع طلاب وطالبات جامعة المجمعة المنتظمين في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ . والبالغ عددهم(١٩٢٩٦) طالبٍ وطالبة (التقرير السنوي الثالث لجامعة المجمعة،١٤٣٥هـ)

عينة الدراسة : تم اختيار عينة عشوائية من طلاب وطالبات جامعة المجمعة باستخدام طريقة العينة العشوائية العنقودية ، حيث تم اختيار خمس كليات بطريقة عشوائية (كليتان في التخصصات العلمية ، وثلاث كليات في التخصصات النظرية)، وبحكم أنّ هذه الكليات موزّعة إلى أقسام متعددة فقد تم اختيار قسم واحد لكل كلية بشكل عشوائي، بعد ذلك تم اختيار عشوائي لمستويين دراسيين (مستوى واحد يمثل المستويات الدنيا ، ومستوى واحد يمثل المستويات العليا) لكل قسم وقع الاختيار عليه ، وتم التطبيق على جميع طلاب المستوى الذي وقع عليه الاختيار

من الجنسين، وفي حال كان المستوى مُقسّم إلى عدد من الشعب فقد تم اختيار شعبة واحدة، مع العلم أنّ بعض الكليات-بحكم حداثة النشأة- لا يوجد بها طالبات ككلية الهندسة وكلية إدارة الأعمال، وفي هذه الكليات تم التطبيق فقط على عينة من الطلاب . وقد وقع الاختيار على كل من كلية العلوم الطبية التطبيقية وكلية الهندسة؛ لتمثلان التخصصات العلمية ، وكلية التربية بالمجمعة، وكلية إدارة الاعمال ، وكلية إدارة الأعمال والإنسانية بحوطة سدير، وتمثّل التخصصات النظرية . وقد بلغت عينة الدراسة (٢٢٨) طالباً وطالبة ، بعد استبعاد (١٢٥) لم يكملوا الإجابة عن كافة فقرات المقياس أو لم يستكملوا بيانتهم .

جدول (٣) خصائص أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة المجمعة وفق متغيرات الدراسة (ن = ٢٢٨ طالب وطالبة)

المتغيرات	المجموعات	العدد	النسبة %
التحصيل الدراسي	مرتفع	١٤٦	%٦٤
	منخفض	٨٢	% ٣٦
الجنس	ذكر	١٣١	%٤٢.٥
	أنثى	٩٧	%٥٧.٥
نوع الكلية	نظري	١٢٤	%٥٤.٤
	علمي	١٠٤	%٤٥.٦
المستوى الدراسي	الأدنى	٦٧	%٢٩.٤
	الأعلى	١٦١	%٧٠.٦
المجموع		٢٢٨	%١٠٠

جدول (٤) خصائص أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة المجمعة وفق متغير نوع الكلية (ن = ٢٢٨ طالب وطالبة)

نوع الكلية	العدد	النسبة %	أسم الكلية	العدد	النسبة %
نظرية	١٢٤	٥٤.٤	كلية التربية بالمجمعة	٥٤	٢٤
			كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة سدير	٣٨	١٧
			كلية إدارة الأعمال	٣٢	١٤
علمية	١٠٤	٤٥.٦	كلية الهندسة	٢٧	١١
			كلية العلوم الطبية والتطبيقية	٧٧	٣٤
المجموع	٢٢٨			٢٢٨	%١٠٠

أداة الدراسة :

مقياس جودة حياة الطالب الجامعية (من إعداد الباحث) :

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة لجودة الحياة، وبعد الاطلاع على كثيرٍ من مقاييس جودة الحياة، مثل : منسي وكاظم (٢٠١٠)، وأرنوط(٢٠٠٨) ،وبنهان (٢٠١٠) ، وسليمان(٢٠١٠) ،ومحمود والجمالي(٢٠١٠)، تمكّن الباحث من صياغة فقرات متعددة (٧٤ فقرة) موزّعة على (٩) أبعاد، هي: جودة التخطيط للمستقبل، و جودة الكفاءة الذاتية، والرضا عن الحياة ،وجودة الحياة الدينية ، وجودة العلاقات الاجتماعية، وجودة العلاقات الأسرية ، وجودة الصحة النفسية ، وجودة الحياة الأكاديمية، وشغل أوقات الفراغ. وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي :

أولاً– حساب الاتساق الداخلي للمقياس:

أ) ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس المتبقية والدرجة الكلية بعد حذف الفقرة، وذلك بالتطبيق على عينة الدراسة الأساسية. وعلى أثر ذلك تم استبعاد بعض الفقرات التي كان ارتباطها ضعيفًا مع الدرجة الكلية (٠.٢٠ فأقل). وبلغ عدد هذه الفقرات (١٠) فقرات، وهي الفقرات التي تحمل الأرقام التالية: ٣٢،٣١ ، ٣٤،٣٧،٤٢،٤٣،٥٠،٥٦،٦٥،٧٠.

أما الفقرات المتبقية فبلغ عددها (٥١) فقرة ، وهي التي تم اعتمادها؛ لتكون الفقرات المكونة للمقياس في صورته النهائية .

ب) حساب الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية في صورته النهائية(٥١ فقرة): ويوضح الجدول (٥) معاملات الارتباط تلك.

وقد أبرزت النتائج في الجدول (٥) أنّ جميع الفقرات كان ارتباطها بالدرجة الكلية دال عند (٠.٠١) ، وهذا يدل على أن الفقرات تقيس ما يقيسه المقياس عند التعبير عنه بالدرجة الكلية.

جدول(٥) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس في صورته النهائية والدرجة الكلية(مستوى الدلالة ٠.٠١)

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
.١	٠.٤٥	.١٢	٠.٣٦	.٢٣	٠.٥٦	.٣٤	٠.٣٦	.٤٥	٠.٤٤
.٢	٠.٤١	.١٣	٠.٤٠	.٢٤	٠.٣٨	.٣٥	٠.٣٣	.٤٦	٠.٤٨
.٣	٠.٣٩	.١٤	٠.٤٠	.٢٥	٠.٤٢	.٣٦	٠.٢٨	.٤٧	٠.٤٩
.٤	٠.٤٠	.١٥	٠.٣٦	.٢٦	٠.٥٣	.٣٧	٠.٤١	.٤٨	٠.٤٢
.٥	٠.٣٦	.١٦	٠.٤١	.٢٧	٠.٥٢	.٣٨	٠.٤٣	.٤٩	٠.٤٩
.٦	٠.٣٤	.١٧	٠.٣٦	.٢٨	٠.٤٨	.٣٩	٠.٣٨	.٥٠	٠.٤٨
.٧	٠.٤٥	.١٨	٠.٤١	.٢٩	٠.٤٦	.٤٠	٠.٣٣	.٥١	٠.٤٠
.٨	٠.٤٧	.١٩	٠.٣٦	.٣٠	٠.٤٢	.٤١	٠.٣١		
.٩	٠.٤٦	.٢٠	٠.٤٣	.٣١	٠.٣٨	.٤٢	٠.٣٩		
.١٠	٠.٤٨	.٢١	٠.٥٦	.٣٢	٠.٣٦	.٤٣	٠.٤٣		
.١١	٠.٣٤	.٢٢	٠.٥٠	.٣٣	٠.٤٦	.٤٤	٠.٤١		

ج) حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية : ويوضح الجدول (٦) هذه المعاملات .

جدول(٦) معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية(مستوى الدلالة٠.٠١)

البعد	التخطيط	الكفاءة الذاتية	الرضا عن الحياة	جودة الحياة الدينية	جودة الحياة الاجتماعية	جودة الحياة الاسرية	جودة الحياة النفسية	جودة الحياة الاكاديمية	جودة ادارة الوقت	الدرجة الكلية
التخطيط	١	٠.٤١	٠.٤٧	٠.٣٨	٠.٢٩	٠.٣٠	٠.٣٢	٠.٣٠	٠.٣٦	٠.٦٥
الكفاءة الذاتية		١	٠.٣٥	٠.٢١	٠.١٥	٠.٢٢	٠.٣٢	٠.٣٦	٠.٤١	٠.٦٥
الرضا عن الحياة			١	٠.٣٤	٠.٣٢	٠.٥١	٠.٥٠	٠.٣٢	٠.٤٣	٠.٧٣
جودة الحياة الدينية				١	٠.٣٠	٠.٢٧	٠.٣٠	٠.٢٧	٠.٢٥	٠.٢٤
جودة الحياة الاجتماعية					١	٠.٤٠	٠.٣٠	٠.٣٧	٠.٠٤ غير دال	٠.٥٣
جودة الحياة الأسرية						١	٠.٥٤	٠.٤٦	٠.٢٠	٠.٧٣
جودة الحياة النفسية							١	٠.٣٨	٠.٤١	٠.٧٦
جودة الحياة الأكاديمية								١	٠.٢٢	٠.٦٩
جودة إدارة الوقت									١	٠.٥١
الدرجة الكلية										١

ويتضح من الجدول (٦) أنّه يوجد ارتباط دال وموجب بين أبعاد المقياس فيما عدا الارتباط بين جودة الحياة الاجتماعية، وجودة إدارة الوقت حيث تبين أنّه لا يوجد بينهما ارتباط. أما الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية فكان جميع معاملات الارتباط دالة. وهذا يوضح أنّ المقياس يتمتع باتساق داخلي على مستوى الأبعاد المكونة له .

ثانياً :للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس ، قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على (٨) من أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم التربوية في كلية التربية بجامعة المجمعة ، في تخصص علم النفس التربوي والقياس النفسي والمناهج وطرق التدريس ، وطلب منهم الحكم على مدى ملائمة تعليمات الإجابة لطلاب الجامعة ، وانتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي له ، ومدى جودة الصياغة ووضوحها ، وكذلك الحكم على بدائل الإجابة ومدى مناسبتها لصياغة الفقرات ، وقد كان المقياس في صورته المبدئية مكونًا من(٧٤) فقرة. وبعد إجراء التعديلات المقترحة من السادة المحكمين أصبح في صورته الجديدة يتكون من (٦١) فقرة ، حيث تم حذف (١٣) فقرة لم تصل نسبة اتفاق المحكمين عليها لـ ٨٧,٥ % (٧ من ٨ محكمين)، حيث تم الحكم عليها بأنّها غير مناسبة أو أنّها ذات فكرة مكررة في فقرات أخرى. وحملت الفقرات المستبعدة الفقرات التالية:١١ ،١٦ ،٢٦ ،٣٣ ،٤٧ ،٤٩ ،٥٣، ٥٧ ،٥٨ ،٥٩ ٧٢ ،٧٣ ،٧٤ . كما قام الباحث بتعديل عدد من الفقرات وفق آراء السادة المحكمين ، حيث تم تعديل الفقرات التالية : ٨، ١٢،٣٦،٣٧.

ثالثاً – ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ ، وبلغ الثبات (٠.٩٠) وهو يشير إلى أنّ المقياس على درجة عالية من الثبات .

رابعاً– فقرات المقياس : مقياس جودة حياة الطالب الجامعية من نوع التقرير الذاتي ، حيث تم صياغة عباراته بصورة يطلب فيها من الطالب تحديد مدى انطباقها عليه وفق أسلوب متدرج من ثلاثة اختيارات هي:دائمًا ، وأحيانًا، ونادرًا . وتم صياغة الفقرات بصورة إيجابية أو سلبية، والجدول(٧) يوضح فقرات المقياس حسب أبعاده التسعة. مع العلم أنّ الفقرات السلبية هي: ٣٠ ،٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨

جدول(٧) أبعاد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية وفقرات كل بُعد وعددها

أبعاد المقياس	الفقرات	عدد الفقرات
التخطيط	١٨.١٧.١٦.٣.٢.١	٦
الكفاءة الذاتية	٧.٦.٥.٤	٤
الرضا عن الحياة	٢١.٢٠.١٩.١٠.٩.٨	٦
جودة الحياة الدينية	١٣.١٢.١١	٣
جودة الحياة الاجتماعية	٢٣.٢٢.١٥.١٤	٤
جودة الحياة الأسرية	٣١.٣٠.٢٩.٢٨.٢٧.٢٦.٢٥.٢٤	٨
جودة الحياة النفسية	٥٠.٤٩.٤٨.٤٧.٤٤.٤٣.٤٢.٣٣.٣٢	٩
جودة الحياة الأكاديمية	٤٦.٤٥.٤١.٤٠.٣٧.٣٦.٣٥.٣٤	٨
جودة إدارة الوقت	٥١.٣٩.٣٨	٣

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

في ضوء تساؤلات الدراسة وفروضها قام الباحث بتحليل النتائج عن طريق استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وقد استخدم الباحث أساليب متعددة إحصائية لمعالجة نتائج الدراسة ، هي كما يلي :

١- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجمل إجابات أفراد عينة الدراسة.

٢- معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة ولتحليل نتائج الدراسة.

٣- اختبار ت "T test" لحساب الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين .

٤- التحليل العاملي .

٥- استخدام معامل الفا كرونباخ (Alpha Cronpach) لحساب ثبات أدوات الدراسة .

وفيما يلي استعراض لنتائج الدراسة:

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١-التحقق من صحة الفرض الأول : تتشبع أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية على عامل كامن عام تنتظم حوله العوامل المشاهدة التسعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لمصفوفة معاملات الارتباط بين مجموع درجات أبعاد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية (٩ أبعاد)، باستخدام طريقة المكونات الرئيسة Principal Components، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكسVarimax . وباعتبار أنّ العامل الذي قيمة جذره الكامن واحد فأكثر هو عامل دال (كايزر ، ١٩٦٠) فإنّ التحليل العاملي قد أنتج عاملين دالين .

جدول (٨) نتائج تحليل المكونات الرئيسة لأبعاد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية

المكونات	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر%	النسبة التراكمية للتباين الكلي%
١	٣.٧	٤١.١١٣	٤١.١١٣
٢	١.١٦٧	١٢.٩٦٣	٥٤.٠٧٥

ومن جدول (٨) يتضح أنّ العامل الأول يبلغ جذره الكامن (٣.٧) ويفسّر (٤١.١١٣%) من التباين الكلي، والعامل الثاني ويبلّغ جذره الكامن (١.١٦٧) ويفسر (١٢.٩٦٣%) من التباين الكلي ، وفسر العاملين مجتمعين (٥٤.٠٧٥%) من التباين الكلي .

ويوضّح الجدول (٩) تشبّعات العوامل بعد التدوير على أبعاد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية. وكما هو ملاحظ من جدول (٩) فإنّ العامل الأول قد تشبّع عليه ستة أبعاد تشبعًا دالًا (٠.٣٠ فأكثر) موجبًا ، وهي : الرضا عن الحياة ، وجودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة

الاجتماعية، وجودة الحياة الأسرية ، وجودة الحياة النفسية ، وجودة الحياة الأكاديمية. ويمكن تسمية هذا العامل بجودة الحياة الذاتية على أساس أنّ العوامل التي تشبّعت عليه تقيس ما يشعر به الفرد تجاه حياته في مجالاتها المختلفة. وتشبّع على العامل الثاني ثلاثة أبعاد تشبع دال وموجب ، وهي : التخطيط ، والكفاءة الذاتية ، وجودة إدارة الوقت. ويمكن تسمية هذا العامل جودة إدارة الذات على أساس أن العوامل التي تشبعت على هذا العامل تقيس الطرق الفعالة التي يستخدمها الفرد لتنظيم حياته.

جدول(٩) تشبّعات العوامل بعد التدوير على أبعاد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية

أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية	التشبّعات		الاشتراكات
	العامل الأول	العامل الثاني	
التخطيط		٠.٦٢	٠.٥٠
الكفاءة الذاتية		٠.٧٢	٠.٥٥
الرضا عن الحياة	٠.٥٥		٠.٥٥
جودة الحياة الدينية	٠.٤٦		٠.٣٢
جودة الحياة الاجتماعية	٠.٧٨		٠.٦٢
جودة الحياة الأسرية	٠.٧٨		٠.٦٤
جودة الحياة النفسية	٠.٥٦		٠.٥٣
جودة الحياة الأكاديمية	٠.٦٣		٠.٤٦
جودة إدارة الوقت		٠.٨٣	٠.٦٨

وتحقق هذه العوامل المعنى الذي ذكره دادسون(١٩٩٤)في تعريفه لجودة الحياة ، حيث يعتقد بأنّها الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات.(في سليمان،٢٠١٠) .كما تعكس العوامل أنّ جودة الحياة شعور ذاتي من قبل الفرد، وهو بذلك خاضع لرؤية الفرد وانطباعاته الشخصية وتقييمه لمدى ثراء بيئته ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية

والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه. وعلى أساس هذه النتيجة يتضح عدم تحقق الفرض الأول ، حيث لم تتشبع المشاهدات التسع على عامل واحد كامن.

وتختلف نتائج هذه الدراسة من حيث عدد العوامل مع نتائج دراسة أرنوط(٢٠٠٨) والتي تم فيها استخلاص أربعة عوامل كامنة ،كما تختلف مع دراسة عبد الله(٢٠٠٨) والتي تم فيها استخراج عامل عام واحد لجودة الحياة للراشدين تنتظم عليه أبعاد جودة الحياة، كما تختلف مع دراسة هيجس(٢٠٠٧) المشار إليها في دراسة عبد الله(٢٠٠٨) والتي لم يظهر فيها سوى عامل عام واحد. كما تختلف عن دراسة عبد المنعم توفيق(٢٠١٤) والتي ظهر فيها ثلاثة عوامل مع ملاحظة اختلاف أبعاد جودة الحياة المستخدمة مع الأبعاد المستخدمة في الدراسة الحاليّة. ومن نتائج هذه الدراسة يتبيّن اختلاف طبيعة جودة الحياة من دراسة إلى أخرى مما يفتح المجال واسعًا لمزيد من الدراسات لاستجلاء وتوضيح البنية العاملية لجودة الحياة. وربما يعود الاختلاف في البناء العاملي إلى اختلاف توجهات الباحثين لجودة الحياة.

وبناء على ما تقدّم يمكن أن يتم صياغة الإجابة عن التساؤل الأول كما يلي:

تتشبع أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية على عاملين كامنين تنتظم حولهما العوامل المشاهدة التسعة، وهما جودة الحياة الذاتية ، وجودة إدارة الوقت .

٢-التحقق من صحة الفرض الثاني: مستوى جودة حياة الطالب الجامعية لدى طلاب وطالبات جامعة المجمعة فوق المتوسطة.

وللتحقق من صحة هذه الفرض قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي للدرجات والوزن النسبي لكل بُعد من أبعاد مقياس جودة حياة الطالب الجامعية والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول(١٠).

ومن الجدول(١٠) يتبيّن اختلاف مستويات أبعاد جودة الحياة، وكان متوسط جودة حياة الطالب الجامعية بشكل عام ١٢٢.٠٧٨ بوزن نسبي ٧٩.٧٨٩، وكان بُعد جودة الحياة الاجتماعية الأعلى بوزن نسبي ٨٨.٨٥ ، بينما كان بُعد جودة الحياة النفسية الأدنى بوزن نسبي ٥٨.١٧٥. كما تشير النتائج إلى أنّ مستوى جودة الحياة لدى طلاب وطالبات جامعة المجمعة كان فوق المتوسط حيث بلغ الوزن النسبي ٧٩.٧٨٩.

جدول(١٠) متوسط الدرجات والوزن النسبي لمعدل انتشار جودة حياة الطالب الجامعية

أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي*	رتبة البعد
التخطيط	٦	١٨	١٤.٠٦١	٢.٣٩٤	٧٨.١١٦	٦
الكفاءة الذاتية	٤	١٢	٩.٠٩٦٥	١.٨٠٠٤	٧٥.٨٠٤	٧
الرضا عن الحياة	٦	١٨	١٤.١٤٤	٢.٦٠٣	٧٨.٥٧٧	٥
جودة الحياة الدينية	٣	٩	٧.١٢٧	١.٢٩٦٠	٧٩.١٨٨	٤
جودة الحياة الاجتماعية	٤	١٢	١٠.٦٦٢	١.٦٥١	٨٨.٨٥	١
جودة الحياة الأسرية	٨	٢٤	٢١.١٧١	٢.٨٧٨	٨٨.٢١٢	٢
جودة الحياة النفسية	٩	٣٦	٢٠.٩٤٣	٣.٤٢٠٧	٥٨.١٧٥	٩
جودة الحياة الأكاديمية	٨	٢٤	١٩.١٠٥	٣.٢٥٣	٧٩.٦٠٤	٣
جودة إدارة الوقت	٣	٩	٥.٧٦٧	١.٤٠٥٩	٦٤.٠٧٧	٨
الدرجة الكلية	٥١	١٥٣	١٢٢.٠٧٨	٥-١٣.٦٧	٧٩.٧٨٩	

***يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بُعد على الدرجة الكلية للبُعد ثم ضرب الناتج في ١٠٠**

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّه على الرغم من أنّ الجامعة لا تزال في طور النشأة وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها الطلاب إلا أنّهم راضون عن حياتهم الجامعية، وربما يعود ذلك إلى كون الجامعة تعني للطالب الخطوة الأولى لرسم مستقبله المهني والحياتي، وما يصاحبه من آمال بمستقبل مشرق يساعد على خوض غمار الحياة متسلحين بشهادة الجامعة التي تؤهلهم للبحث عن فرص عمل أو وظيفة تمكنهم من تحقيق ذاتهم ؛ وهذا بلا شك يساعد الطالب في رؤية ذاته في المكان الآمن نفسياً. وبناء على هذه النتيجة يتضح تحقق الفرض الثاني. كما أنّه من خلال العينة التي وقع عليها الاختيار فإنّ ٧٠% منهم هم من المستويات العليا، وهذا ربما يفسر التحسن في جودة الحياة حيث تنحدر العينة من الطلاب الذين أمضوا وقتاً داخل الجامعة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة العادلي (٢٠٠٦) و دراسة البهادلي وكاظم(٢٠٠٧) في أنّ مستوى إحساس جميع أفراد العينة بجودة الحياة يفوق المتوسط النظري للمقياس الأمر الذي يعكس مستوى مرتفع من الإحساس

بجودة الحياة لديهم ، كما تتفق مع دراسة سليمان (٢٠١٠) حيث أبرزت تفاوت مستويات جودة الحياة، كما تتفق معها في كون جودة الحياة الأسرية ذات مستوى مرتفع، وتختلف معها في مستوى جودة الحياة النفسية حيث جاء مرتفعًا بينما هو في الدراسة الحاليّة في أدنى مستوى مقارنة بالأبعاد الأخرى. كما أنّ هناك اختلاف بينهما في تحديد مستوى جودة الحياة الأكاديمية حيث جاء في مستوى منخفض بينما هو مرتفع في الدراسة الحاليّة. وتتفق الدراستين في مستوى جودة إدارة الوقت إذ ظهر في كلاهما منخفضاً .كما تتفق مع دراسة البهادلي وكاظم(٢٠٠٧) في ارتفاع جودة الحياة الاجتماعية وجودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الأكاديمية ، وكذلك تتشابه معها في انخفاض جودة الصحة النفسية .وبالنسبة لارتفاع جودة الحياة الاجتماعية وجودة الحياة الأسرية يعكس واقع الطلاب في جامعة المجمعة إذ إنّهم ينتمون إلى بيئة تشجع على التقارب والانتماء والمساندة الاجتماعية والتعامل السهل مع الآخرين. وهذا يعكس ما يشعر به الطلاب من جوانب في الحياة الأسرية والاجتماعية تتمثل في التقارب من أسرهم ووالديهم وأصدقائهم وجيرانهم، والافتخار بهذا الانتماء والاعتزاز به. بينما انخفاض جودة الحياة النفسية ربما يعود إلى كون الجامعة لا تزال في طور النشأة؛ وعليه فإنّ الاهتمام بالخدمات النفسية لدعم الصحة النفسية للطلاب متأخرة نوعا ما، حيث لا توجد في الجامعة مراكز علمية متخصصة لتقديم هذا الدعم الضروري

و بناء على ما تقدم من نتائج يمكن أن يتم صياغة الإجابة عن التساؤل الثاني كما يلي: مستوى جودة حياة الطالب الجامعية في جامعة المجمعة فوق المتوسط في الدرجة الكلية و كذلك في أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية .

٣-التحقق من صحة الفرض الثالث : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الجنس (ذكر/أنثى).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ت "T test" لحساب الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين وذلك؛ لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية، وقد استعرض الباحث تلك النتائج في الجدول(١١)

ويتضح من الجدول (١١) أنّه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية وكذلك في الدرجة الكلية للمقياس، فيما عدا بعدي جودة الحياة

الدينية، وجودة الحياة الاجتماعية حيث توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الجنسين لصالح الإناث. ويتضح من النتائج تحقق الفرض الثالث بعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للمقياس، وكذلك في أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية فيما عدا بعدي جودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة الاجتماعية حيث توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الجنسين لصالح الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الله(٢٠٠٨) ، و دراسة بنهان (٢٠١٠)، ودراسة محمد السيد(٢٠١٠) ، بينما تختلف مع دراسة ليندفورس وآخرون (٢٠٠٦).Lindfors, etm al

والتي كانت فيها الفروق لصالح الذكور، و تتفق معها فقط في بُعد العلاقات الاجتماعية حيث كانت الفروق لصالح الإناث، وتختلف مع دراسة البهادلي وكاظم(٢٠٠٧) والتي كان فيها الذكور أعلى في بعض أبعاد جودة الحياة ، كما تختلف نتائج الدراسة مع دراسة صفاء عجاجه(٢٠٠٧) ، و دراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) ، ودراسة سعيد حسن ، وسيف المحرزي ، ومحمد إبراهيم (٢٠٠٧) والتي ظهرت فيها الفروق لصالح الذكور، ودراسة أرنوط (٢٠٠٨) والتي ظهر فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في الدرجة الكلية، وجميع أبعاد جودة الحياة .ودراسة ساكس وكرن(٢٠٠٨) Sacks and Kern والتي ظهر فيها فروق في بعض أبعاد جودة الحياة لصالح الذكور ، كما تختلف مع دراسة محمود والجمالي(٢٠١٠) والتي ظهر فيها فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لجودة الحياة لصالح الذكور، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لدراسة جميل و عبد الوهاب (٢٠١٢).

وقد يعود عدم وجود فروق جوهرية في جودة الحياة بين الجنسين نظرًا؛ لأن كلا الجنسين من الذكور والإناث يعيشون بيئة مشتركة لا تختلف في طبيعتها ولا ما يُقدم فيها من خدمات لكلا الجنسين، وأنّ الجميع يحض بالقدر نفسه من الاهتمام تعليميًّا وإداريًّا.

وقد يعود وجود فروق دالة إحصائية في الدراسة الحاليّة بين الذكور والإناث في بعدي جودة الحياة الدينية وجودة الحياة الاجتماعية لصالح الإناث؛ نظراً لطبيعة الأنثى في كونها أكثر ارتباطًا بالخالق وأكثر التزامًا بالأعمال الدينية والممارسات والمناسبات والاحتفالات كما أنّها تسعى دائمًا إلى البحث عن الترابط الأسري والاجتماعي

جدول(١١)اختبار ت "T test" لحساب الفروق ودلالتها الإحصائية في جودة حياة الطالب الجامعية وفقاً لمتغير الجنس

أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة الإحصائية
التخطيط	ذكور	١٣.٧٦	٢.٦٧٦	١.٥٧٤-	غير دالة
	إناث	١٤.٢٨	٢.١٤٥		
الكفاءة الذاتية	ذكور	٩.١٩	١.٧٢٣	٠.٧٢	غير دالة
	إناث	٩.٠٢	١.٨٥٨		
الرضا عن الحياة	ذكور	١٣.٩٦	٢.٤٥٩	٠.٨٨-	غير دالة
	إناث	١٤.٢٧	٢.٧٠٦		
جودة الحياة الدينية	ذكور	٦.٨٥	١.٣٣١	٢.٧٣-	٠.٠١
	إناث	٧.٣٢	١.٢٣٦		
جودة الحياة الاجتماعية	ذكور	١٠.٣٩	١.٥٩١	٢.١٦-	٠.٠٥
	إناث	١٠.٨٦	١.٦٧٢		
جودة الحياة الأسرية	ذكور	٢١.٠٢	٢.٧٨٧	٠.٦٨-	غير دالة
	إناث	٢١.٢٨	٢.٩٤٨		
جودة الحياة النفسية	ذكور	٢٠.٩٨	٣.٢٩٦	٠.١٧-	غير دالة
	إناث	٢٠.٩٧	٣.٥٢٢		
جودة الحياة الاكاديمية	ذكور	١٩.١٤	٣.٢٨٥	٠.١٥٥	غير دالة
	إناث	١٩.٠٧	٣.٢٤٣		
جودة إدارة الوقت	ذكور	٥.٨٧	١.٣٢٤	١.٠٢	غير دالة
	إناث	٥.٦٨	١.٤٥٢		
الدرجة الكلية	ذكور	١٢١.١١	١٣.٦٨	٠.٩١٧-	غير دالة
	إناث	١٢٢.٧٩	١٣.٦٧		

ومن ثم يمكن أن يتم صياغة الإجابة عن التساؤل الثالث كما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الجنس (ذكر / أنثى) فيما عدا بعدين هما جودة الحياة الدينية، وجودة الحياة الاجتماعية، والتي كان فيهما الفروق لصالح الإناث .

٤-التحقق من صحة الفرض الرابع : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الكلية (كلية نظرية / كلية علمية).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ت "T test" لحساب الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين؛ وذلك لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية، وقد استعرض الباحث تلك النتائج في الجدول(١٢).

ويتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العلمية في الدرجة الكلية لجودة حياة الطالب الجامعية، وجميع أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية فيما عدا جودة الحياة الأكاديمية. ومن هذه النتيجة يتضح تحقق الفرض الرابع حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الكلية (كلية نظرية / كلية علمية) فيما عدا بعد جودة الحياة الأكاديمية لصالح طلاب الكليات العلمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بنهان (٢٠١٠)، ودراسة محمود والجمالي(٢٠١٠) ، وتختلف مع دراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) ، و دراسة سعيد حسن ، وسيف المحرزي ، ومحمد إبراهيم(٢٠٠٧) والتي ظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة **لصالح** طلاب الكليات العلمية ، و دراسة سليمان (٢٠١٠) التي جاءت فيها الفروق دالة فيما عدا بُعد جودة إدارة الوقت، وكانت الفروق **لصالح** التخصصات العلمية فيما عدا بَعد جودة التعليم فكان **لصالح** طلاب التخصصات الأدبية ، ودراسة السيد بخيت (٢٠١٢) والتي أبرزت أنّ هناك فروقًا جزئية وذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة ترجع إلى التخصص. كما تختلف مع دراسة جميل وعبد الوهاب (٢٠١٢).

جدول(١٢) اختبار ت "T test" لحساب الفروق ودلالتها الإحصائية في جودة حياة الطالب الجامعية وفقاً لمتغير الكلية

أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة الاحصائية
التخطيط	كلية نظرية	١٤.٠٤	٢٠.٢٨	-٠.٠٨٩	غير دالة
	كلية علمية	١٤.٠٧	٢٠.٥٣		
الكفاءة الذاتية	كلية نظرية	٩.٢٦	١٠.٦٦	١.٥٣	غير دالة
	كلية علمية	٨.٨٩	١٠.٩٤		
الرضا عن الحياة	كلية نظرية	١٤.٢٥	٢٠.٤٧	٠.٦٥٩	غير دالة
	كلية علمية	١٤.٠١	٢.٧٥		
جودة الحياة الدينية	كلية نظرية	٧.١٣	١.٢٨	٠.١٢٦	غير دالة
	كلية علمية	٧.١١	١٠.٣٠		
جودة الحياة الاجتماعية	كلية نظرية	١٠.٦١	١٠.٧٦	-٠.٤٩٩	غير دالة
	كلية علمية	١٠.٧٢	١.٥١		
جودة الحياة الأسرية	كلية نظرية	٢١.٣٩	٢.٨٨	١.٢٨٧	غير دالة
	كلية علمية	٢٠.٩٠	٢.٨٦		
جودة الحياة النفسية	كلية نظرية	٢١.٢٦	٣.٤٣	١.٥٦٢	غير دالة
	كلية علمية	٢٠.٥٥	٣.٣٨		
جودة الحياة الأكاديمية	كلية نظرية	١٩.٦٦	٣.٠٣٨	٢.٨٣٤	٠.٠١
	كلية علمية	١٨.٤٤	٣.٣٨٩		
جودة إدارة الوقت	كلية نظرية	٥.٨٨	١.٣٦	١.٣٩٧	غير دالة
	كلية علمية	٥.٦٢	١.٤٤٩		
الدرجة الكلية	كلية نظرية	١٢٣.٥٢	١٣.٤٩	١.٧٤٨	غير دالة
	كلية علمية	١٢٠.٣٥	١٣.٧٤		

وربما يرجع عدم وجود فروق بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العلمية إلى أن جميع الخدمات الصحية، والتربوية ، والاجتماعية المقدمة يستفيد منها الجميع بشكل متساو سواء أكانوا في الكليات النظرية أم الكليات العلمية، وأنّ جميع الطلاب يتعايشون مع نفس الظروف داخل الحرم الجامعي فضلًا عن الأعباء الأكاديمية؛ مما يؤدي إلى اختفاء الفروق بينهم في جودة حياة الطالب الجامعية.

و على أساس ذلك يمكن أن يتم صياغة الإجابة عن التساؤل الرابع كما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف الكلية (كلية نظرية / كلية علمية) فيما عدا بعدًا واحدًا هو جودة الحياة الأكاديمية و لصالح طلاب الكليات العلمية.

٥-التحقق من صحة الفرض الخامس : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف التحصيل الدراسي (منخفض/ مرتفع).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ت "T test" لحساب الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين وذلك؛ لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية، وقد استعرض الباحث تلك النتائج في الجدول(١٣).

ويتضح من الجدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائيًا بين منخفضي التحصيل ومرتفعي التحصيل في بعد الكفاءة الذاتية ، وبُعد جودة الحياة الأسرية ، وجودة الحياة النفسية، وجودة الحياة الأكاديمية، وجودة إدارة الوقت ، والدرجة الكلية للمقياس **لصالح** المتفوقين. بينما لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائيًا في الأبعاد التالية: التخطيط ،والرضا عن الحياة ، و جودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة الاجتماعية. ومن هذه النتيجة يتضح أنّ هذا الفرض لم يتحقق إلا بشكل جزئي.

جدول(١٣)اختبار ت "T– test" لحساب الفروق ودلالتها الإحصائية في جودة حياة الطالب الجامعية وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي(منخفض/ مرتفع)

أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة الإحصائية
التخطيط	منخفض	١٣.٦٨	٢.٥١٨	١.٧٥٣-	غير دالة
	مرتفع	١٤.٢٧	٢.٣٠٢		
الكفاءة الذاتية	منخفض	٨.٦٧	١.٨٨٥	٢.٦٤٠-	٠.٠١
	مرتفع	٩.٣٣	١٠.٧١١		
الرضا عن الحياة	منخفض	١٣.٧١	٢.٥٧٣	١.٨٦٣-	غير دالة
	مرتفع	١٤.٣٨	٢.٥٩٧		
جودة الحياة الدينية	منخفض	٦.٩٥	١.٤٤٧	١.٤٦١-	غير دالة
	مرتفع	٧.٢٢	١.١٩٦		
جودة الحياة الاجتماعية	منخفض	١٠.٤٥	١.٨٨٦	١.٣٦٠-	غير دالة
	مرتفع	١٠.٧٨	١.٤٩٧		
جودة الحياة الأسرية	منخفض	٢٠.٤٨	٣.٢٥١	٢.٥٥٤-	٠.٠٥
	مرتفع	٢١.٥٥	٢.٥٧٨		
جودة الحياة النفسية	منخفض	٢٠.٢٦	٣.٣٩٩	٢.٢٤٩-	٠.٠٥
	مرتفع	٢١.٣٢	٣.٣٨٥		
جودة الحياة الاكاديمية	منخفض	١٨.٣٤	٣.٣٤١	٢.٦٤٤-	٠.٠١
	مرتفع	١٩.٥٣	٣.١٣٤		
جودة إدارة الوقت	منخفض	٥.٥٠	١.٣٩٠	٢.١٧٤-	٠.٠٥
	مرتفع	٥.٩١	١.٣٩٧		
الدرجة الكلية	منخفض	١١٨.٠٧٣	١٤.٧٥٤	٣.٢٤٠-	٠.٠١
	مرتفع	١٢٤.٣٢٨	١٢.٥٢١		

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشربيني منصور (٢٠٠٧) ، ودراسة محمود والجمالي(٢٠١٠)، ودراسة الفرا والنواجحة(٢٠١٢) في وجود فروق لصالح المتفوقين في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة .كما تتفق هذه النتائج مع دراسة سليمان(٢٠١٠) في بعدين هما جودة الحياة الأسرية وجودة التعليم حيث كانت الفروق **لصالح** مرتفعي التحصيل، وتختلف معها في الأبعاد الأخرى ، حيث لم تجد فروقًا جوهرية .

وهذه النتيجة تتفق مع المنطق إلى حد كبير؛ إذ إنّ التفوق الأكاديمي ينعكس على إدراك الفرد لذاته وللواقع الذي يعيشه ومكانته في الحياة، وهذا يدعم ثقته في نفسه ويعزز مفهومه الإيجابي عن ذاته مما يرفع من معدلات رضاه عن نفسه في الجوانب المختلفة لجودة الحياة. كما أنّ المتفوق دراسيًّا يدرك دعم، وتشجيع ، ومساندة ، وتأييد أسرته والتي يمكن أن تسهم في نجاحه و توجيهه وإرشاده، وتحفيزه ، ورضاه عن حياته فيشعر بأن حياته لها قيمة ومعنى .وهذا بعكس الطالب المتأخر دراسيًّا الذي يشعر بالقلق أثناء دراسته وفي شؤون حياته المختلفة مما يجعله ذلك غير قادر على تنظيم العمل داخل الجامعة .وقد أكد جلاسر على أنّ إتقان الطلاب لما تعلموه وارتفاع مستوى تحصيلهم يؤدي إلى إحساسهم بالكفاءة الذاتية والسعادة والرضا عن الذات.(في:حسانين،٢٠٠٩)

ومن ثم يمكن أن يتم صياغة الإجابة عن التساؤل الخامس كما يلي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف التحصيل الدراسي (منخفض / مرتفع) لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل ،فيما عدا الأبعاد التالية : التخطيط ، والرضا عن الحياة ، وجودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة الاجتماعية .

٦-التحقق من صحة الفرض السادس : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف المستوى الأكاديمي (الأدنى / الأعلى).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ت "T test" لحساب الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين وذلك؛ لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية، وقد استعرض الباحث تلك النتائج في الجدول(١٤).

ويتضح من الجدول (١٤) وجود فروق دالة إحصائيًّا في المستوى الاكاديمي(الأدنى/الأعلى) في الدرجة الكلية لجودة حياة الطالب الجامعية، و جميع أبعاد المقياس وذلك لصالح المستويات الأعلى، ماعدا بُعد جودة الحياة الدينية، وبُعد جودة الحياة الأكاديمية. ويتضح من هذه النتيجة عدم تحقق الفرض السادس فيما عدا النتيجة المتعلقة ببُعد جودة الحياة الدينية ، وبُعد جودة الحياة الأكاديمية . وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة صفاء عجاجة (٢٠٠٧) ، ودراسة محمد السيد (٢٠١٠) والتي لم يظهر فيها فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية(الثاني ، والثالث، والرابع) فيما عدا بعد العلاقات الاجتماعية، والتي كانت فيه الفروق لصالح طلاب المستوى الأعلى وهو المستوى الرابع. كما تختلف مع دراسة المالكي(٢٠١١). ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس عامل الخبرة المكتسب لدى طلاب المستويات الأعلى ، مما يحسّن من أسلوب إدراكهم لجودة الحياة وأبعادها المختلفة، إذ إنّ زيادة الخبرة تؤدي إلى تنمية التفكير العقلاني والرؤية الموضوعية لجوانب الحياة مقارنة بالمستويات الأدنى، والتي يفتقد طلابها الخبرة الناضجة .

وبذلك يمكن أن يتم صياغة الإجابة عن التساؤل السادس كما يلي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجمعة في الدرجة الكلية لمقياس جودة حياة الطالب الجامعية وأبعاده المختلفة ترجع إلى اختلاف المستوى الدراسي(الأدنى/ الأعلى) و لصالح **الطلاب من المستويات الأعلى ، فيما عدا بعدين هما: جودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة الأكاديمية.**

مناقشة النتائج :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة نجد أن المكونات العاملية لمفهوم جودة حياة الطالب الجامعية تتحدد بعاملين هما : جودة الحياة الذاتية ، وجودة إدارة الذات، وهذين المكونين يعكسان البُعد الذاتي لجودة الحياة ، وقد أشار الغندور (١٩٩٩) أنّ جودة الحياة عبارة عن الإدراك الذاتي لنوعية الحياة ؛ حتى أنّ تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل والعمل والتعليم ، يمثّل في أحد مستوياته انعكاس مباشر لإدراك هذا الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات على هذا المستوى، والذي يتوقف بدرجة ما على مدى أهمية كل متغير من هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد .

جدول(١٤)اختبار ت "T– test" لحساب الفروق ودلالتها الإحصائية في جودة حياة الطالب الجامعية وفقًا لمتغير المستوى الدراسي(الأدنى / الأعلى)

أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	الدلالة الإحصائية
التخطيط	الأدنى	١٣.١٠٤	٢.٢٠٢	٤.١٤.-	٠.٠١
	الأعلى	١٤.٤٥٩	٢.٣٦٣		
الكفاءة الذاتية	الأدنى	٨.٦١١	١.٩٠٦	٢.٥٤-	٠.٠٥
	الأعلى	٩.٢٩٨	١.٧٢٠		
الرضا عن الحياة	الأدنى	١٣.٤١٧	٢.٤٢٥	٢.٨٤-	٠.٠١
	الأعلى	١٤.٤٤٧	٢.٦٢١		
جودة الحياة الدينية	الأدنى	٦.٧٦٥	١.٣٣٥	١.٩٣-	غير دالة
	الأعلى	٧.٢٣٦	١.٢٦٧		
جودة الحياة الاجتماعية	الأدنى	١٠.١٣٤	١.٨٦٥	٢.٩٠-	٠.٠١
	الأعلى	١٠.٨٨٢	١.٥٠٥		
جودة الحياة الأسرية	الأدنى	٢٠.٥٦٧	٢.٧٠٩	٢.١٢-	٠.٠٥
	الأعلى	٢١.٤٢٢	٢.٩١٦		
جودة الحياة النفسية	الأدنى	١٩.٨٥٠	٣.٣١٧	٣.١٩-	٠.٠١
	الأعلى	٢١.٣٩٧	٣.٣٦٩		
جودة الحياة الأكاديمية	الأدنى	١٨.٨٢٠	٣.١١٨	٠.٨٧-	غير دالة
	الأعلى	١٩.٢٢٣	٣.٣١٠		
جودة إدارة الوقت	الأدنى	٥.٤٣٢	١.٤٣٧	٢.٢٩-	٠.٠٥
	الأعلى	٥.٩٠٦	١.٣٧٢		
الدرجة الكلية	الأدنى	١١٦.٨٠٦	١٢.٦٤٨	٣.٩٧-	٠.٠١
	الأعلى	١٢٤.٢٧٣	١٣.٥١٥		

أما الاختلاف في عدد المكونات العاملية لجودة الحياة في هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فقد وضحه الباحث على أساس اختلاف توجهات الباحثين في تعريفهم لجودة الحياة، كما أنّ جودة الحياة تتأثر بالمتغيرات الثقافية لكل مجتمع؛ مما يجعل هناك فروقًا في التعريف بين الثقافات المختلفة، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أهمية البُعد الثقافي والقيمي في تحديد مؤشرات جودة الحياة في كل مجتمع (Schmidt & Power,2006 ; Lwasaki, 2007). ويشير روجرسون Rogerson(١٩٩٩) إلى أنّ جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد . فالعوامل البيئية تُعد من المحددات الأساسية لإدراك الفرد لجودة الحياة. وهذا يبدو في تركيز كثيرٍ من الدراسات على جودة الحياة في بيئات محددة.(في المالكي، ٢٠١١) .

وعلى أثر نتائج الدراسة ظهر أنّ مستوى جودة حياة الطالب الجامعية في جامعة المجمعة تبدو في مستويات فوق المتوسط ، كما تختلف مستويات الأبعاد المكونة له، وربما يعود ذلك؛ لكون الجامعة تعني لدى الطالب الخطوة الأولى في رسم مستقبله المهني والحياتي ، وما يصاحبه من آمال بمستقبل مشرق يساعد على خوض غمار الحياة متسلحًا بشهادة الجامعة التي تؤهله للبحث عن فرص عمل أو وظيفة تمكّنه من تحقيق ذاته؛ وهذا بلا شك يساعد الطالب في رؤية ذاته في المكان الآمن نفسيًّا.

كما أبرزت نتائج هذه الدراسة أنّه لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لجودة حياة الطالب الجامعية تعود إلى اختلاف الجنس ونوع الكلية ، وقد فسّر الباحث ذلك في ضوء تساوي الخدمات التي يتلقاها طلاب الجامعة سواء أكان ذلك في كليات الطلاب أم كليات الإناث، وبالمثل تمامًا في لكليات النظرية والكليات العلمية ، وأنّه على مستوى الدرجة الكلية فقد لا تظهر فروقٌ جوهرية ، ولكن من الممكن أن تظهر الفروق على مستوى الأبعاد و لصالح أصحاب الخصائص الشخصية المميزة ، وهذا ظهر واضحًا على بعدي جودة الحياة الدينية ، وجودة الحياة الاجتماعية لصالح الإناث؛ لأنهن أكثر حرصًا على السلوك التديني بحكم عاطفتهن ، وكذلك هن أحرص على تقوية العلاقات الاجتماعية والأسرية . وأما بُعد جودة الحياة الأكاديمية فقد كان لصالح طلاب الكليات العلمية على حساب طلاب الكليات النظرية؛ نظرًا لما يتميز به الطلاب في الكليات العلمية من الدافعية المرتفعة والاهتمام بكل ما يتعلق بشؤون حياتهم الدراسية، فهم يدركون أنّهم بالدراسة الجادة وحدها يستطيعون اجتياز الكلية بنجاح.

كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًّا في الدرجة الكلية، وعدد من أبعاد جودة حياة الطالب الجامعية تعود إلى التحصيل الدراسي، وكذلك المستوى الأكاديمي، وهذا يبدو متوافقًا مع المنطق؛ إذ إنّ المتفوقين ينظرون إلى أنفسهم بثقة وعدم توتر ؛ لذا فإنّهم يتفوقون على منخفضي التحصيل في جودة الحياة . وبالمثل فإنّ الطلاب في المستويات العلا قد اكتسبوا الخبرة اللازمة التي تهيئهم؛ لتنظيم وإدارة حياتهم في جوانبها المختلفة .

التوصيات : في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة فإنّ الباحث يوصي بما يلي:

١. كان من نتائج هذه الدراسة أنّ أهم مكونين يفسران جودة حياة الطالب الجامعية هما: جودة الحياة الذاتية، وجودة إدارة الذات؛ لذا فإنّ الباحث يؤكد على ضرورة الاهتمام بتدعيم هذين المكونين عبر الاهتمام ببناء برامج إرشادية لمساعدة الطلاب في الرفع من جودة حياتهم النفسية؛ لما للجوانب النفسية من أثر بالغ على أدائهم الأكاديمي.

٢. يؤكد الباحث على أهمية تدريب الطلاب على إستراتيجيات إدارة الوقت، وكيفية استثمار أوقاتهم عبر تكثيف الدورات التدريبية ، والمحاضرات التوعوية ،والندوات الحوارية .

٣. الاهتمام بتدعيم الجوانب المتعلقة بجودة الحياة الأكاديمية لطلاب التخصصات النظرية، وكذلك للطلاب منخفضي التحصيل الدراسي، فضلًا عن طلاب المستويات الدنيا؛ وذلك من خلال تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في الجامعة ؛ مما يسهم في تخطي الطلاب للعقبات التي تواجههم أثناء مسيرتهم التعليمية ،ولبناء مزيد من الثقة والعلاقة الطيبة بين الطلاب وأساتذتهم .

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فإنّ الباحث يقترح ما يلي:

١- إجراء دراسة بهدف تحديد المكونات العاملية لجودة حياة الطالب الجامعية مع التوسع في عينة الدراسة.

٢- إجراء دراسة بهدف تحديد العلاقة بين جودة حياة الطالب الجامعية والسلوك الدراسي الفعّال.

٣- إجراء دراسة بهدف تحديد واقع الإرشاد الأكاديمي في الجامعات السعودية، وأثره على جودة حياة الطالب الجامعية.

المراجع العربية :

إبراهيم ، عبد الله إبراهيم ؛ صديق ،سيدة عبد الرحيم(٢٠٠٦). دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس ، ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ١٧-١٩ ديسمبر.

أرنوط ، بشر با إسماعيل أحمد (٢٠٠٨). الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة ، مجلة رابطة التربية الحديثة ، السنة الأولى ، ع٢، ص ص ٢٤٣-٢٨٧

بنهان ،بديعة حبيب (٢٠١٠). الاسهام النسبي لكل من الكمالية السوية والذكاء الانفعالي في التنبؤ بجودة الحياة المدركة لدى طلاب الجامعة الموهوبين أكاديميًّا ، المؤتمر العلمي-اكتشاف ورعاية الموهوبين الواقع والمأمول - ،مصر ، ص ٦٤٧ — ٧٣٢ .

البهادلي ، عبد الخالق ؛ كاظم ،علي (٢٠٠٧). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين "دراسة ثقافية مقارنة " ، مجلة العلوم الإنسانية ،السنة الثانية،ع٣١، ص ٢٤-٥٢.

جامعة المجمعة(١٤٣٥هـ).التقرير السنوي الثالث لجامعة المجمعة، الإدارة العامة للتخطيط والتطوير الإداري، جامعة المجمعة .

جميل ، سميه طه ؛ عبد الوهاب ، داليا خيري (٢٠١٢). جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس،ع٢،ج ١،ص ص٦٩-١٠٦

حسانين ، اعتدال عباس (٢٠٠٩). إتقان تعلم علم النفس وتأثيره على ادارك جودة الحياة لدى طلاب كلية التربية جامعة قناة السويس ، مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، مج١٩، ع٣،صص٢٢٨-٢٧٢.

رجيعه ، عبد الحميد عبد العظيم (٢٠٠٩). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس ، مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، مج (٩)، ع (١)،ص ص١٧٢-٢٢٧.

سليمان ، شاهر خالد (٢٠١٠). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها ،رسالة الخليج العربي ، السعودية ، س ٣١، ع ١١٧،ص ص ١١٧ - ١٥٥

السيد بخيت ، خديجة أحمد (٢٠١٢). جودة الحياة لدى طالبات الدبلوم العام بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها بمستوى الرضا عنها ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، ع ٢٧،ج١ ص ص١٣-٣٣

الشربيني منصور ، السيد كامل (٢٠٠٧) : جودة الحياة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي وسمة ما وراء المزاج والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والقلق ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مج ١٧، ع٥٧،ص ٣-٨٠.

العادلي ،كاظم كريدي (٢٠٠٦). مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاقب جودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان،١٧-١٩ ديسمبر،ص ص٣٧-٤٧.

عبد الله ،هشام إبراهيم (٢٠٠٨). جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية،جامعة حلوان،مج ١٤ ،ع٤،ص ص ١٣٧- ١٨٠.

عبدالمنعم توفيق(٢٠١٤). المكونات العاملية لمقياس نوعية الحياة لدى طلاب الجامعة.دراسة في الخصائص السيكومترية والفروق بين الجنسين، مجلة السلوك البيئي، مج٢،ع١،ص ص١-٣١.

الغندور،العارف بالله (١٩٩٩). أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة ، دراسة نظرية ، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي ، جودة الحياة توجيه قومي للقرن الحادي والعشرين ،جامعة عين شمس.

الفرا ، اسماعيل صالح ؛ النواجحة ، زهير عبدالحميد (٢٠١٢). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدراسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ،مج١٤، ع٢،ص ص٥٧-٩٠.

القرشي ، عبدالفتاح ابراهيم(٢٠٠١).تصميم البحوث في العلوم السلوكية، ط١، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.

الأشول ، عادل عز الدين (٢٠٠٥). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي . وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق ، مصر،ص ص ٣-١١.

المالكي حنان عبد الرحيم عبد الله (٢٠١١). الاكتئاب ، والمعنى الشخصي ، وجودة الحياة النفسية لدى عينة من طالبات كلية التربية / جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر،ع١٤٥،ج٣ ،ص ص٢٤٥-٢٨٧

محمود ، هويدة حنفي ؛ الجمالي ، فوزية عبد الباقي (٢٠١٠). فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيًّا، أماراباك، مج١، ع١،صص ٦١-١١٥.

محمد السيد ، أحمد رجب (٢٠١٠). جودة الحياة وعلاقتها باتجاهات الطلبة نحو التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل بالإحساء ،مجلة البحث العلمي في التربية ،ع ١١، ص ص٥٦٧-٥٩٢.

مشري، سلاف(٢٠١٤). جودة الحياة من منظور علم النفس الايجابي(دراسة تحليلية)،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،جامعة الوادي، ع٨، ص ص(٢١٥-٢٣٧).

مصطفى ، هانم مصطفى (٢٠٠٩). بناء مقياس جودة حياة الطالب للمرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية بالإسماعلية ، ع٣، ص ص٢٢٥-٢٥٤.

منسي ، محمود عبدالحليم ؛ كاظم ، علي مهدي(٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان ، أماراباك ، مج ١ ، ع١ ،ص ص ٤١-٦٠.

المراجع الأجنبية :

Bishop, M., & Feist-Price, S. (2001). Quality of life in rehabilitation counseling: Making the philosophical practical. Rehabilitation Education,Vol. 15 (3), 201-212.

Diener, E., Suh, E.M., Lucas, R.E., & Smith, H.L. (1999). Subjective well-being: Three decades of progress. Psychological Bulletin, Vol.125 (2),276-302.

Evans, D.(1994). Enhancing quality of life in population at large .Social Indicators Research, 33,47-88.

Gilman, R., Easterbrooks, S., & Frey, M. (2004). A preliminary study of multidimensional life satisfaction among deaf/hard of hearing youth across environmental settings. Social Indicators' Research, 66,143-166.

Gillison F., Standage M. & Skevington, S.,(2008). Changes in quality of life and psychological need satisfaction following the transition to secondary school, British Journal of Educational Psychology, 78,149–162.

Higss, N. T.(2007). Measuring and understanding the well-being of south Africans : Everyday Quality of life in south Africa, Social Indictors Research, Vol.81(2),331-356 .

Lindfors, B., Bernfsson, L. & Lundberg, U.(2006). Factor structure of Ryff's Psychological well-being scale in Swedish female and male white color workers. Personality and Individual Differences,40,1213-1222.

Lwasaki, Y.(2007). Leisure and quality of life in an international and multicultural context : what are major pathoways linking leisure to quality of life,Social Indicators Research, Vol.82,(2),233-264

Nguyen, T. , Shultz, C. & Westbrook, M.(2012). Psychological Hardiness in Learning and Quality of College Life of Business Students: Evidence from Vietnam, Journal of Happiness Studies,Vol.13,(6),1091-1103.

Schmidt, S. & Power, M.(2006).Cross-cultural analyses of determinants of quality of life and mental health, Rusults from the eurohis study, Social Indicators Research, Vol 80,(2),393-410.

Steel, P. & Ones, D.S. (2002).Personality and happiness: a national-level analysis.', Journal of Personality and Social Psychology, 83, 767-781

Stewart-Brown, S.(2000).Parenting, well-being, health and disease,In Buchanan, A., &Hudsen, B(eds).Promoting Children's Emotional Well-being. Oxford:Oxford University Press.

Taillefer,M., Dupuis, G, Roberge,M. & Lemay, S.(2003). Health-Related Quality of Life Models: Systematic Review of the Literature, Social Indicators Research, V.64,(2),293-323 .

Sacks, G., & Kern, L.,(2008). A Comparion of quality of life variables for student's with emotional and Behavioral disorders and students without disabilities , Journal of Behavioral Education , Vol.17,(1),111-127.

Vreeke, G.J., Janssen, S., Resnick, S., &Stolk J. (1997). The quality of life of people with mental retardation: in search of an adequate approach. International Journal of rehabilitation Research. 20,280-301.

Veenhoven, R.,(2000). The four qualities of life ordering concepts and measure of the good life, Journal of Happiness studies, 1,1-39.

Ventegodt, S., Merrick, J. & Andersen, NJ. (2003). Quality of life theory I. The IQOL theory: an integrative theory of the global quality of life concept, Scientific World Journal. ,Vol.13,(3),1030-1040.

WHOQOL Group (1995). The World Health Organisation Quality of Life Assessment.

Yu, Grace, B. & Lee, D.(2008). A model of quality of college life (QCL) of students in Korea, Social Indicators Research, Vol.(2), 269-285.S.